



المجلد
الثاني

العدد
الثامن

أبولو

مجلة في الآداب والفنون

لسان حال جبهة أبولو

تصدر مرة في كل شهر
وستة عشر شهرا

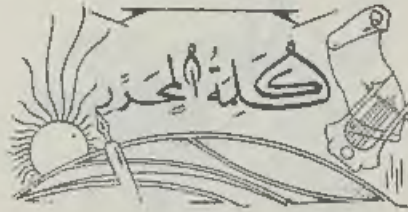
أبريل سنة ١٩٣٤

صاحب الامتياز
ورئيس التحرير أحمد زكي أبوشادي

الادارة بشارع الملك المعز رقم ٩
بضاحية المطرية بمصر

التليفون ٦١١١٦
و ٤٠٤٠٦

مطبعة التعاون



محمود مختار

خمرت مصر بوفاة مختار في أواخر الشهر الماضي خسارة فادحة إذ فقدت
علماً من أعلام عبقريتها الفنية لعلّه الوحيد في فنّه ، فقدته في تمام انضوجه وقد



محمود مختار — بريشة الفنان اسطفان

أمّلت منه عرائس جديدة من روائع إبداعه جذيرات بأختهنّ « عروس النيل »
التي تزين قصر التويليري في باريس بين نفائس الفنّ الأجنبي .

كان مختار مصرياً في روحه وتعبيره ، مصرياً في خلقه ، مصرياً في أنانيته التي
لم تُعْنِ بتكوين مدرسة للنحت المصري ، فبقى المثال الوحيد الذي يُعتدّ به

حتى اذا مات ذهبت بفقده باكورة نهضة كما ذهبت بوفاة سيد درويش النهضة الموسيقية الحديثة .

ليست مصر فقيرة في إيجاب العطاء ، وانما هي فقيرة في تعاونهم وفي تشجيعهم بروح الجماعة ، وهذه الحالة الأسيفة أشد وقعاً في النفوس كلما فقدنا نابغة من نوابغنا إذ يشعرنا فقداننا بفقرنا العظيم .

واحتفل بمجنازة الفقيد فلم نر الحكومة مشتركة فيها ولم يشترك حتى طلبة الفنون ولا المرأة المصرية التي مجتهدا مختار في فنه أعظم تمجيد ، وإن اشترك بعض كبار الرجال ممن زايلاوا الحكم ، وكانت جمهرة المشيعين من حملة الأفلام والصحفيين والشعراء والأدباء وغيرهم ممن تربطهم بالفقيد الرابطة الفنية العامة ، ومع هذا فلم يكن عددهم بالكثير وإن تناقلت بعض الصحف عكس ذلك شعوراً بالحجل .

لقد ساعدت الحكومة المصرية مختاراً بسخاء عظيم في مناسبات شتى مساعدة كافية لتكوين نهضة لا لتكوين فرد ، حتى اذا مات الرجل أثبت التهاون في تقديره ان تلك المساعدات لم تكن لذات الفن بل طوعية لنفوذ أرباب النفوذ ، فأشعرنا فقده بمعان من الحرمان والخسارة المضاعفة والأسمى العميق ، ودلتنا على أن الفن ما يزال غريباً في بلادنا وإن كانت مهده الأول .

نقيب الشعراء

لقد أدى ما كتبه الأديب يوسف أحمد طيرة في هذه المجلة عن « شاعر الملك » الى حوار عنيف في زميلتنا مجلة « الامام » ويلوح لنا أن سبب الخلاف راجع الى تصور فريق كبير من القراء أن اصطلاح « شاعر الملك » معناه شاعر الأمداح الملكية فشاعر الملك مرادف لنقيب الشعراء ، وليست الفكرة عن ابتداع هذا المركز في وزارة المعارف مجرد التظاهر والمجاملة للشعراء ، بل الغرض منها تعزيز النهضة الشعرية وتمثيلها تمثيلاً رسمياً في شخص ذلك النقيب الذي يحسن أن يعطى كرمياً في كلية الآداب للدراسات العالية للشعر العربي وللشعر المصري بصفة خاصة ، ما دام ذلك النقيب المختار يمثل شعراء مصر ، وهذا اللون من التدريس لا وجود له الآن مع الأسف في كلية الآداب .

وبديهي أن أي شاعر من شعرائنا البارزين المبدعين أهل لأن يملأ هذا المركز ما دام غير أنا في النزعة بقدر واجباته نحو فنّه ونحو زملائه، والذي يمتينا من كل هذا إنما هو المبدأ لا الأشخاص، ولا يتصل شيء من هذا بفكرة «امارة الشعر» التي اندثرت نهائياً.

منزلة الشعراء وانصافهم

كتبت زميلتنا (كوكب الشرق) نقداً صريحاً لوزارة المعارف على إغفالها قدر الأدباء الذين يعملون في دار الكتب المصرية واستشهدت بما أصاب العلامة المرحوم



أحمد الطائف

شاعر الريف المتوازي

الشيخ سيد المرصفي من الاجعاف بحقه اذ كان يُنقد ثلاثين قرشاً يومياً أجراً على عمله في دار الكتب وهو أديب عصره الذي كان يشار إليه بالبنان. وليس حظ الشعراء الذين يعملون الآن في دار الكتب كأحمد نسيم وأحمد الزين بأوفر كثيراً

من حفظه ، ولكن الأنكى من كل هذا أن يوجد بيننا شعراء بارزون لهم آثار مجيدة في تاريخنا الأدبي وفي تربيتنا الوطنية ومع ذلك لا تلتفت وزارة المعارف بهم رغم نضوجهم المستكمل وإطلاعهم الأدبي الواسع وتضلعتهم اللغوى المشهود . وحسبنا أن نذكر من بينهم شاعرى مصر الكبارين أحمد محرم وأحمد الكاشف فإن من الخسارة العظيمة لنا أن لا ننتفع بمواهبهما ولو فى القسم الأدبى من دار الكتب المصرية لتصحيح كنوز الأدب العربى وإخراجها .

ليست العبقرىات الأدبية مقترنة دائماً بالشهادات المدرسية ، وإنه لمن سخيرة الغفلة أن تحترم من تحترم من أعلام الشعر على اختلاف مذاهبهم ثم لا تعرف عملياً كيف تلتفت بهم لخير ثقافتنا الأدبية بحجة السن أو بحجة عدم ملائمة شهاداتهم المدرسية ، فى حين أنهم يمثلون جيلاً مستقلاً من شيوخ أساتذتنا الذين لا ينبغي لنا أن نغفل معارفهم وتجاربهم .

عودة بيرم

كتب صاحب السعادة أحمد زكى باغنا فى مجلة (الامام) رسالةً بليغةً كلشها تنويهً بأدب بيرم وإكباراً لمكانته الرفيعة فى فنون الأدب وقد تمتنى سعادته أن يعيد الله لواءى النبيل وجهته المحبوب . وزى أن هذه الأمانة جديرة بأن تُترجم عملياً ، فتشترك الجمعيات الأدبية المختلفة اشتراكاً قوياً فى السعى لدى ولاية الأمور لعودته الى مصر حتى يفتتح وطنه الثانى بأدبه الخصب الجميل .

وقد عرفت عن بيرم حدة الطبع والصراحة كما عرفت عنه الاخلاص فى أدبه ، ولئن تمكن الدسائسون فى أيام الحرب من تشويه مراميه والعمل على نفيه كما نئى المرحوم شوقي بك ، فقد أثبت بيرم خير إثبات حسن طويته ووفائه النبيل لمصر ومليكها ، وأصبح فى أعناق جميع الأدباء أن يسموا معيماً حثيثاً لا يضاف هذا العبقرى من زمنه العنيد ولعل هذه الدعوة الصريحة بالنيابة عن (جمعية أبولو) تمجد استجابة شاملة من شتى الجمعيات الأدبية فتتحرك لهذا المسعى الحميد الذى يرجى أن يسكل فى النهاية بالنجاح فننصف أنفسنا بانصافه .

استشارك الفنون وتجاوبها

لما أقام (المجمع المصرى للفنون الجميلة) بالقاهرة معرضه الأول في الشهر الماضي
حيّاه زميلنا الشاعر احمد رامى بهذه الأبيات موجهة الى « المصور » :

تعالَ فقد سئمتُ نَقسُنَا من العيشِ في غمراتِ الحُفَرِ
نَهيمُ مع الطيرِ في جوِّه نَجِدُ ما خلقَ المَقنَدُ
أرددُ صوتَ الطبيعةِ شعراً وتنقل عنها أجملَ الأثرِ
مناظرُ هذى الطبيعةِ رسمٌ وذهنك أنتَ إطارُ الصَوَرِ

ثم قرأنا فيما قرأنا عن هذا المعرض استطراداً نقدياً لاستشارك الفنون وتجاوبها ،
فاذا بعناية الشاعر بأشكال التصوير واذا بعناية المصور بالمعاني والرموز واذا بعناية
الموسيقى بالوصف والرسم - واذا بكل هذه تمثل زهداً فيما هو طبيعي وجباً في
التبديل على غير هدى وعلى غير ادراك وأن كل هذه حركات مضللة ...

والحقيقة أن هذه أمثلة للتجاوب الجميل بين الفنون ، وأن درجة هذا التجاوب
تختلف اختلافاً بيئياً بتأثير عوامل شتى من الأمزجة والتقاليد وغير ذلك ، ولهذا تتباين
جدة التباين بين عصر وآخر . وليس على هذا التجاوب مادام طبيعياً أي غبار ، وإنما
يعاب اذا تسرب اليه التصنع ، وما الفنون في الواقع الا جوانب مفضحة عن
وحدة شاملة للحياة ، وتأزرها يشعروا أنهم شعور بهذه الوحدة الحيوية الجميلة . ومن
ثم كانت الروعة شاملة عند ما يتلاقى التصوير والتمثيل والشعر والغناء والتلحين في
اخراج العبرات (الاوبرات) . ونحن لانفهم من شاعر يندمج في ألوان التصوير ولا
من مصور يندمج في المعاني الرمزية ولا من موسيقار يندمج في مفاتيح الحياة
الأرواحيات متصوفة تأبى القيود والنظرات السطحية ، فبذا هذه « الحركات
المضللة » وما أفقرنا اليها !

الطاقة الشعرية

يعترف النقَّاد باختلاف أمزجة الشعراء اختلافاً عظيماً كما يعترفون بتباين
المؤثرات عليهم ، ولكنهم ما يزالون يتجاهلون أن « الطاقة الشعرية » تختلف

اختلافاً كبيراً بين شاعر وآخر من ناحية الانتاج . ونحن لا نعيب هذا الاختلاف ونأثي المقارنة التي تعنى الانتقاص بين طاقة شاعر وطاقة غيره ، ولا نعدّ الاقلال عيباً اذا كان يتفق وطبيعة الشاعر ، كما لا نعدّ الاكثار من عيوب الشاعر المكثّر اذا وافق سجيته ، وانما نعيب التصنع والتصنع وحده كما اعلنا مراراً من منبر هذه المجلة وغيرها .

إزاء هذا لا يمكننا أن نسكت أبداً عن الدعاوى التي يقيمها كثيرون من النقاد مجارفةً للتقاليد البالية من استنكار الاكثار وتحييد الاقلال ، لأن هذا يجعل الشعر بمثابة البضاعة التي يتاجر فيها والتي يترتب قدرها على قانون العرض والطلب . ان الشاعر المجيد مجيد ولو أكثر ، بل قد يكون أكثر من العوازل المزهقة لشاعريته ومن دعائم مرانته ونجويده ، والشاعر العاجز عاجز وإن أقل ، لأن الاتقان الفني ليس من فطرته . فطبيعة التجويد لا شأن لها بالاكثار ولا بالاقلال ، وهي موهبة مستقلة عن الطاقة الشعرية ، ومن كانت طبيعته نزاعة الى الاتقان قلن يفسدها إنجاب ، بل قد يزيد شجذاً وتحديداً وتأنقاً ، والشواهد على ذلك كثيرة في عالم الشعر .

ولعلّ الأوان قد حان لاندثار هذا النقد التقليدي الذي لا أصل له ولا جدوى منه ، فإن من العيب أن يستمر تكراره في صحائف النقد الأدبي .





نقد النبوع

(٢)

موسيقى العقل العام موسيقى خالدة أبدية ، موسيقى مبدعة خالقة ، ما فئت منذ
الأزل ترتل من وراء المادة أناشيدها القدسية في معبد الكائنات على نحو من النغم
وضرب من الشدو والاهازيج هي فوق ما تسمو اليه المادة وفوق ما تتداركه العقول .
والبشرية بطبيعتها ليست مستعدة لتلقى أناشيد الروح في بعض معانيها السامية
اللهم إلا في بعض أفراد قلائل ارتفعت بهم الطبيعة في الخلق والنسوية فأنحدروا الى
الوجود في استعدادات خاصة أهّلتهم لاستماع ما تنغم به السماء من لحن ورنين وهزج .
وهؤلاء وإن كنت تراهم منخرطين على الصورة الانسانية إلا أنهم في معنويتهم
شيء غير ذلك : فهم نوع آخر من الناس يطابقونهم في الصورة والرسم ، وينافونهم
في الدقة الوجدانية واستشفاف صور الغيوب . وهم إذ يلقون بأردية المادة الكثيفة
عن أنفسهم تخلق لهم احساسات غير احساساتنا وأذواق غير أذواقنا وآذان غير
آذاننا ، وما يلبثون أن تنار لهم ظلمات العدم وتضئ لهم الموجدات وتهفو
أمامهم رغارف العروش السماوية ، فإذا هم الكهنة الخاشعون في معبد الطبيعة يستوحون
ما يرف على جوانبها من روعة وجمال وجلال ، وما يلبثون هنا أن يستحيلوا الى
مزامير وقيثارات ينفثون على أوتارها ما يحسون به من صور الوجود وجمال الطبيعة
ومشاهد الخلق .

هؤلاء هم الشعراء ، فأما إذا كان هناك انسان لم تنسقه هذه الصفة ولم يستأهل
بعد هذه الميزات إما عن طريق الاستعداد أو الرياضة فهذا شعره لا يعدو أن

يكون نوعاً من النقيض إن دلّ على شيء قائماً ببدل على أن صاحبه مظلم النفس ميت الروح ، أو هو على تعبير آخر أضحوكة بشرية ، عابثته الطبيعية فأخرجته على صورة شاعر لتضحك عليه الناس . . . وهو عبث في الواقع طريف قد يكون من سخریات القدر ، وقد تكون لهذه السخرية أثرها العادل الحكيم ليتبين الناس الفرق بين تغريد الكنار وتقيق الضفدع .

أما أنا فقد نشدت هذا الشاعر الغريد منذ ستة عشر عاماً في كتابي (المفاضلة) فلقد كان شعراؤنا إذ ذاك لا يزالون واقفين عند هذه الضروب البالية الرثة : ضروب المدح والهجاء والرثاء والغزل ، تلك الضروب التي جاؤا بها تقليداً عن أجدادنا العرب الأبرار . ومن هذا الحين فقد صدقت نفسي عن الشعر والشعراء في مصر حتى أتيت لي مطالعة (الينبوع) للدكتور أبو شادي ، فإذا هو مزمارٌ حقاً من مزامير الطبيعة وقيثارة حلوة النغم عذبة الترانيم ، وإذا هو الذي نشده ونشد أمثاله للبيئة المصرية ، إذ البيئات الاجتماعية أياً كانت هي أحوج ما تكون قبل كل شيء إلى شعراء من هذا الطراز يفتحون لها طريق الحق وطريق اللانهاية المغلق المحجب لتستلهم معنى الحياة وحقائق الوجود ، لتذوق بعد ذلك أنغام الكون الشجية الزاخرة وصور الجمال المقنع وطيوف الأحلام السابحة في الفضاء .

وعسيرٌ عليّ أن آتيك هنا بالموجز أو ما يشبه الموجز عن صورة (الينبوع) فهذا لا يتسع إلا للكثير العديد من الصفحات . إنما جهد ما نقوله إنه صورٌ منتزعة من أحشاء الكون الرائع دلت إليها الشاعر في حساسية وتوثيب واقتدار آتى منه بالمعجز والمطرب فيما مما إليه من براعة تصوير وحلو لحن وزين صوت .

والدكتور أبو شادي فياض المعين طافر الخيال بعيد الهمة ويوشك (الينبوع) ومافيه من غزارة واتساع خيال أن يرمز إلى رجل خارق في المجهود : فهو وقد أخذ يصيغه وينضج عليه من ذهنيته وعصارة نفسه قد أنجمه بالتكاثر في شتى الصور والموضوعات حتى تعود فتتخيّل لوحة الدنيا . . . ففيها السموات والأرض والغابات والأشجار والأنهار والكواكب والنجوم ، ولكن مع هذا لا يفوت أباشادي أن يرسم على « اللوحة » حتى القراش وحتى الدباب والحشرات وهي ترف على مسارب الأرض ومساح الفضاء فكأنما هو يريد أن يستوعب صورة مجلي الوجود لينفثها شعراً على صفحة الطرس .

وحقاً فأنت إذ تطالع (الينبوع) فأول ما يتجلى لك أن صاحبه كثير النجوم
والتحليق في الفضاء فهو كثير الأقامة في السماء ٠٠٠٠ وكأني به يستأمن لهذه
السكنى فراراً من رؤية المآسى الاجتماعية على الأرض ، إذ لا يكاد ينزل إليها حتى
تقلقه المهاترات الحزبية وأوهام السياسة التي تعانيتها البلاد . وهذه الناحية لا يفتأ
يولسها من نفسه عناية الشاعر المصلح فما ينفك يصب عليها نيران النقد الصارم ،
وما ينفك يلقحها بشواظ السخرية والتهكم اللاذع — فهو يقول :

كم يعبث القدر العتيق ، وكم له لهو من الأبطال والأبدال
يدع الحقيق يلوح أعظم فالحج وسواه قام بدور المتعالي
ويقول :

إذا استوى الناس في فضل ومنفعة
فقد تساوى البيان العذب والكم
ويقول :

لن ينال الشعب آمالاً له في حى التغرير أو قيد الوسن
أما الشعب حى أفراده فاذا أفرادُه هانوا وهن
ويقول :

أبها الأحزاب أنتم داؤنا قد تفرقتم حبارى في الزمن
فتركتم مصر لا تعرف من من بنها رنجى أو يؤمن
لو وقفتم مثل سد رائع ثابت البنيان مرفوع القنن
خشع الدهر لكم في نبلكم وتخلي عن غرور وضعن
وهو في هذا المجال يلغز ، وليس من حقنا أن نكشف عن الغازه ما دام هو يرى
ذلك لأمر ما خاصاً بنفسه .

وشاعرنا ولوع بالجمال اليونانى فهو يتشبث « بأكبنا » دائماً على حين أنه قلما يلتفت
الى « منف » . ولعل روعة منف وما يسكب عليها من جلال الأبدية جعلته يفر
منها ليعود بما ينتشر على جوانب الخيال الأثينى من أنوار الحياة وأضواء الجمال
ومشاعر الحب والأمل الباسم ، ولذا فأنت تراه قد اندفع وراء الأساطير اليونانية
فطفق يرسمها بريشة الشعر رسماً أدنى اليك « الميثولوجيا » في صورة الواقع لا في

صورة الخيال : فهذه قصة « أرفيوس ويورديس » الى جانبها « هرقل وديابيرة » و« دنيا وجب الاسود » الى « موسى واليم » مما لا يتسع المقال لتعدادها أو وصف ما اشتملت عليه من لذة الفن وطريف الوقائع .

و (النبوع) - على الجملة - هو « مرسم » معمم بالدقيق والجليل من الصور وهي في كليتها تنزع الى عبادة الجمال وتغذية الروح والفن اللهم الا بعض صور قد شوشت على « المرسم » رواءه وصفاءه ونعني بها كثرة التشكى من البيئة ، والغريب مع هذا أن نقاد الشاعر قد جاروه في هذه الാരعة من التشكى ، وأنا لا أعترف بأن هالك مادة للبغضاء تؤثر في نفسية اشاعر الجديد إذ ليس تحت علاقة بين دواوين الشعر التي تنفخ بالجمال والطهر وتوحى بالخيال والقسامي وبين هذه الحالات المظلمة ... ان الشاعر الذي يصبح في الاثير ويقول :

هدى الطبيعة موثلي ومعلمي وأنا الأبرء بروحها الفنان

يجب أن لا تتأثر نفسه بهذه الحشرات الآدمية التي تؤذيه وتلذعه . أجل ، يجب أن يتنزه الشعر وأن ترتفع صحائفه عن مثل هذه الشكاوى التي لا تلائم دواوين الشعر المقدس الركي .

وقبل أن نختم هذا المقال نحب أن ندل على أن شاعرنا بينما هو يصدق ويغرد مسترسلاً في صدحه كانت تدركه « بحجة » قصيرة أسرع ما تزول عنه ثا تلبث قينارته أن تستجيم حتى تعود لها قوتها ورنينها ، ونعني بها بعض الشطرات الأخيرة من الأبيات ، مثل :

« فانساب من روحي ومن إنساني »

ومثل : « وكأن هذا الريف ليس يُعاني »

ومثل : « غسدر كأن اليم منه يُعاني »

والشطرة الأولى يدركها خلل في المعنى والثانيتان تدركهما رككة التعبير . ومن حسن الحظ أن هذه المآخذ قليلة بل قليلة جداً فهي لا تكاد تحسب لندرتها لولا أننا أمام شاعر قوي قرأنا شعره فأجللنا فيه النبوغ والقوة والتجديد ومن ثم أشفقنا على هذا الاديم الصافي الرقراق أن تمكر عليه مثل هذه الخدشات التافهة ؟

عبد العزيز عبيسي

نشكر لنا قدنا الفاصل حسن ظنه بأدبنا وصفاء قلمه البليغ . ولقد آخذنا وآخذ غيرنا من الشعراء لشكوانا من البيئة ولو كان في ظروفنا لقدّر العوامل النفسية التي أوحى لنا بشعر البيئة ، وهو على أية حال صورة قوية من الشعر الوجداني ومראה لأيماننا ، فليس من الخير إغفاله . وأما عن شعرنا المصري فهو منبث في مؤلفاتنا وفي مقدمتها (وطن القراصة) . وأما عن التمايز التي أشار إليها فلمعلّ نظرة أخرى إلى صياغتها وإلى دلالاتها في مكانها من القصيد تقمه بعكس ما ذهب إليه في حكمه الأول ، وثانها عمق معنى مما تلوح وأسس موسيقية مما تبدو ، وثالثها خجل من نقاش أديب فاضل بأسرنا يمثل هذا التلطف والارمحية . وعلينا الآن أن نمطر فيما وجهه غيرهم من حضرات النقاد من المؤاخذات على صفحات الجرائد والمجلات .

فما أخذ علينا ما رواه الدكتور زكي مبارك في (البلاغ) من أننا نعتذر عن الاكتناز ، وأنها لا ننشر كل ما ننظم بل مختارات منه ، وأن لنا كل عام نحو ثلاثة دواوين ، وأنه لا مفرّ لنا من أن نعتز بأن الاجادة توجب التروى وتفرض على الكاتب والشاعر اطلالة التأمل في سطور الرعاع الوجدانية والعقدية قبل تدوين ما يصدر عن العقل أو يحيك بالوجدان ، وأن براعتنا هي في وضع « التصميّات النفسية » إذ أننا نضع في الاغلب دواوين قصائد وكان يكنى أن تكون حياتنا وفقاً على « تجسيم » تلك الاخيلة الطريفة التي عنوانها بعض قصائدنا القصار ، وأنه لا عذر لنا لأن دنيا الناس لا تسألنا أن نصدر في كل عام ثلاثة دواوين

أما أننا نصدر في كل عام زهاء ثلاثة دواوين فغير صحيح ، وحسبنا أن نعين الدواوين التي صدرت لنا في السنوات العشر الاخيرة وهي صورة لا نتاجها الطبيعي : ديوان مصريات (ديسمبر سنة ١٩٢٤) ، نين ودين (مايو سنة ١٩٢٥) ، الشفق الباكي (يولية سنة ١٩٢٧) ، مختارات وحى العام (ديسمبر سنة ١٩٢٧) ، أشعة وطلال (ديسمبر سنة ١٩٣١) ، الشعلة (ديسمبر سنة ١٩٣٢) ، أطراف الربيع (سبتمبر سنة ١٩٣٣) ، اليبوع (يناير سنة ١٩٣٤) . ولو فرضنا وكانت دواويننا بالكثرة التي يتخيلها الدكتور زكي مبارك لما كان لهذا أى شأن بالنقد الأدبي المستقل الذي تعنيه قيمة الانتاج وحده من الناحية الفنية دون أن يتعرض للتأثر باعتبارات ثانوية ، ويفرض صديقا أن هذه الدواوين لشعراء متعددين ثم ليس بعد ذلك أصحابها وليحكم عليها من الوجهة الفنية الصرفة كذلك غير صحيح أننا قلما إننا لا ننشر كل شعرنا بل

مختارات منه ، إذ الواقع عكس ذلك فتحسن لا نشعر شعربا ارضاء للناس وإنما ارضاء لعواضدا وإعجابا ، فلا موجب إذن للحذف منه ما دما لا يقرض الشعر عن رغبة أو رهبة أو مرضاة للناس . والقول بأننا نعتذر عن الاكثار غير صحيح كذلك ، فمن لا نعتذر عن شيء وإنما لنا مذهبنا الذي نشرحه لمريدنا عن فلسفة الشعر واتجاهه ولا يجوز أن يسمى هذا اعتذاراً عن الاكثار .

وما عن الاعتراف بأن الاجادة توجب التروى وتقرض على الكاتب والشاعر إطالة التأمل في سطور الترعات الوجدانية والعقلية قبل تدوين ما يصدر عن العقل ويحيك بالوجدان فما لا يشك فيه أحد . ومن ذا الذي أخرج الدكتور زكي مبارك أننا نعمل غير ما يوصى به ؟ لقد تمرر علينا الصهور دون أن ننظم الأ شيئاً يسيراً ولكننا نستوعب ونختزن في عقولنا الباطن شتى المتراني والمعاني والأخيلة والأطيايف والأصواء والظلال حتى اذا ما وجد الباعث الشعري تدفقت في آيات الشعر وكأنها مرتجلة ولكنها في الحقيقة غير ذلك ، وقد يكون نفس اكثارنا اقلالاً بالنسبة لتأملاتنا ولدواعي الوجدانية التي لم نعب عنها بعد . فن الخطر المقدي إذن أن يتسرع صديقنا الدكتور الى مثل تلك الملاحظات والأحكام التي لا نتيجة لها سوى زعزعة ايمان الشعراء (وعلى الأخص شعراء الشباب) بطاقتهم الشعرية وفهمهم ، فيرداد فيهم التردد الشائع ويذهبون صحتايا الخوف كما ذهب غيرهم من قبل ، أو على الأقل تصدأ ملكاتهم الفنية ويذهب تأميلنا فيهم سدى .

إن التأمل الذي يوصى به صديقنا الدكتور هو طبيعة كل نفس شاعرة بفطرتها ، حتى اذا حان لها أن تنظم تدونت بسجيتها ولم تصنع النظم باسم إطالة التأمل كما هو دأب شعراء الصناعة ، فالتأمل يجب أن يكون سابقاً للحالة الشعرية عادة وهذا هو المشهود عند كل شاعر مطبوع ، واذن فالكلام في ذلك تحصيل حاصل إن لم يكن الغرض منه تثبيت الانتاج باسم التروى والتأمل ، ولا يوجد شاعر مطبوع في حاجة الى مثل هذه النصيحة لأنه ينظم بسبقته ولا يطاوع غير وحيها . فلم يبق الا توجيه مثل هذه النصيحة الى الماظم الصاعى ، والأولى بأى ناقد أن ينصح مثل هذا الصانع بالانصراف عن قرض الشعر ومسخه ، فهذه وحدها هي النصيحة الحاسمة الواجبة . وبعد كل هذا لا يعنى الفن غير الاجادة الفنية ، فكل ملاحظ نقدي عن الاكثار ضائعة لأن طاقات الشعراء تختلف اختلافاً واضحاً ، ولم نسمع أن هذه البهجة النقدية التقليدية عندنا لها أى تأثير في آداب الأمم الأخرى التي

نقرأ عن إنتاج شعرائها المدهشات ولا من مؤاخذ ولا منتقمين^(١)... ومن العجيب أن صديقنا الدكتور يتطوع لا بداء هذه الملاحظات التي تشعر بالتأريج الأدبي عن شاعر معاصر وهو غير ممنّ تعادات ذلك الشاعر ولا بطبيعته الشعرية مما توحى به الملازمة والمخالطة الأدبية الطويلة، وهذه الجرافة على مثل هذا اللون من النقد من الخطورة بمكان، ولا ولي بصديقنا الفاضل أن يترك ذلك لألصق الناس بالشاعر المنقود فهم أحق بانصافه لأنهم أعرف بشمائله وخصاله الفنية وبالمؤثرات الشعرية وتفاعلهما معه. وأما عن القول بأن راعتهما هي في وضع «التصميمات الفنية» إذ أننا نضع في الأغلب عناوين قصائد وكان يكفي أن تكون حياتنا وفقاً على «تجسيم» تلك الأبخيلة الطريقة التي عنوانها بها بعض قصائدنا القصار فما لا ينهض دليل عليه، وهذا النقد عجيب من شاعر ينادى بكرامته للثرثرة ويفتخر بأنه ارتضى من صور الأبحار أن يصف ظلام الليل ببيت فرد، فلم يزد على قوله :

وجنّ على الليل حق حسنة جفاء كريم أو رجاء لثيم

نحن نبغض اثرثرة بما لا يقلّ عن بغض الدكتور ركي مبارك لها. وفي شعرنا الكثير من مثل الاكتفاء والتركيز، ونظير لنا ألف مرة أن يظهر شعرنا بهذه الصورة من أن يكون ضخماً أجوف أعمد منه عشرات البيوت ولا يطل الشعر إلا من بعضها... فزدحام أي ديوان لنا بشتى الموصوعات الشعرية في إيجاز غير مغل هو مما يزيد دسامته وقدره ولا ينتقصه بحال من الأحوال. ويجب أن يكون صديقنا الدكتور آخر من يتحدث عن القصائد القصار والقصائد الطوال، وليكن نقده منصباً على قيمة الشعر الفنية وحدها. ومهما يكن إنتاجنا فليقرض الناقد المستقل - كما ذكرنا من قبل - أن اسمنا لا وجود له على ما ننتجه من آثار شعرية، وليحكم عليها بعد ذلك بما تستحقه مميزاتنا الفنية فحسب.

ومما أخذ علينا ما رمانا به ناقد أدب من «عدم الاتساق في المعاني والخيال» دون أن يذكر شاهداً يمكن أن يقف على قدميه أمام المطرة الفاحصة. مثال ذلك أن يعاب علينا من قصيدة «أرفيوس ويورديس» (ص ٢٥) هذا البيت :

(١) انظر مثلاً ما كتبه الجريدة السورية اللثابة (عدد ٩ آذار سنة ١٩٣٤) ص ٧، وهي أكبر الصحف العربية البوينة في أمريكا.

سخت الطبيعة والسخاه بذاتها لكننا قد لا نرى كلماتها
فيقول الناقد انه لا يفهم معنى والسخاه بذاتها ، وهو تعبير يشير الى غناها
والجودها الفطري فان تكليفها لا يشعر بالتعقير في إبداعها ، ومد كان مبدعها
سحياً في تكوينها كانت هي سخية في سجيته ، ولا نرى أى انهام في هذه المعاني
الضمنية . وقد خطأ قولنا « لا نرى كلماتها » لأن الكلام سبيله الى الابد حيث
تسمعه ولكن العين لا تراه إذ هو ليس من قبيل المراتبات المادية حتى تراه العين أو
لا تراه ... ومثل هذا النقد لا يقوله الا جاهل بالجزاز القرائي ، فكيف يتمق ذلك
وهذه الجراءة على النقد وهي جراءة شائعة مع الأسف ؟ أيشق على أى متذوق
للأدب أن يفهم قولنا « لكننا قد لا نرى كلماتها » معنى « لكننا قد لا ندين آياتها » ؟
وهذا سياق الآيات :

سخت الطبيعة والسخاه بذاتها	لكننا قد لا نرى كلماتها
فأذا تفنن (أرفيوس) مثالبها	إدضمن اللحن الجديذ صفاتها
بلغ السكال به وعاد كأنه	فازر تحدث ناره عن ذاتها
وكان كبير الخبائر بلحنه	وضياع هذا اللحن صنمها
فأذا بجننة (يورديس) أمامه	في الغاب شمة غريقة سباتها
فأطل من فرج عليها عازفاً	نفاته ، بل عازفاً نفاتها
لكنها لم تستتر بشيده	وهو الذي أعطاه سحر حياتها
ورأى المات مروءاً متكبراً	فهوى يودع روحها برفاتها

وهذا الموقف معروف جيداً لكل مطلع على قصة (أرفيوس ويورديس)
وما تقصه من براعة أرفيوس الساحرة بموسيقاه . ولكن ناقداً الفاصل شمله من
كل هذا حرف جر فقال إنه لم يسمع بداً أن شخصاً غارقاً بكذا ولكنه عارق
فيه ، فالباء لا تستعمل في هذا الموضع واستعملها خطأ ... كما أن التعبير في ذاته
عامي مبتذل .

وجوابنا على هذا النقد أن إنابة حروف الجر بعضها عن بعض وخصوصاً في
الشعر جائز ما دامت هناك قرينة كافية بل هو مستملح إذا كان من ورائه
تجميل للموسيقى الشعرية ، وهو الواقع في ذلك البيت . وأما عن عامة التعبير

فلا نوافق عليها ، بل هو تعبير شعري يجري على السنة الخاصة كما يجري على السنة الجمهر ، وهذا لا يعيبه ولا يحول دون استعماله في مثل هذا الموقف متى جاء طبيعياً أثناء الوصف ، وكلم من تعبير شعري شائع يستملح تضمينه في الأوصاف الشعرية فيساعد على تلوينها بالروح التي يريد بها الشاعر .

وانتقد حضرته قصيدة « من القلب » (ص ٢٨) فقال إن أولها ينافض آخرها في حين أنها وحدة مدسجمة متسلسلة المنطق ، وهي طويلة لا تحتمل العقل . وليس نمة تناقض بين اندماج الشاعر في الطبيعة التي يعدّها عزاءه وبين شكواه من بيئته التي يعدّها عند ما يشغل بها كالتقابر ويخيل إليه أنه أحد موتاها . ولم يهجم الشاعر نفسه بذلك وإنما عبر بصدق عن احساسه في حالتي مختلفتين وتدرّج بالقارئ الى ذلك ولم يصدمه بهذا التباين صدماً . والشاعر الصادق التعبير عن احساساته ، الذي لا يعرف التصنع ، هو وحده الذي يحترم نفسه كيف كان تعبّره ، ولن يكون في ذلك معنى الهجاء محال من الأحوال .

وحطف من قصيدة « هو القدر » دون أية إشارة إليها هذا البيت :

ويصفق المنفرجون وكشهم مَبِثْ كتنصفيق المسكان الخالي

فقال إنه حائر في تفهّم الروح التي أملت هذا الشعر وأنه لا يظن في الدنيا من يحيز عقله أن المبت يتفرج ، ولم يجد في اللغة ن المنفرجين بمعنى المشاهدين ، كما أنه يضع جائزة على قدر حاله لمن يفهمه كيف يصفق المسكان الخالي

ويرى القراء هذه القصيدة الفريدة في رسمها ومعانيها بالصحة ٣٣ من (اليبوع) وسيرون عند درسها كيف يتلخّس ناقدنا الفاصل أسباب النقد السطحي بينما تغيب عنه الخواطر الشعرية التي استوقفت انتباه كثيرين من محبي الشعر ونقادها . ومع أننا لا نطمح في ربح الجائزة التي وعد بها ما دامت هذه هي نظرته الى الشعر ونقده فمنحن نتطوع لمقول إن البيت الذي عابه هو نهاية التجسيم لقوله أولئك المنفرجين وهوان حصاتهم المفقودة ، فتصفيقهم هو من الوهم كما يصفق المسكان الخالي في توهم الشاعر المتخيل . وقد انتقد لقطة « المنفرجين » وقال إنها ليست أصيلة في اللغة بمعنى المشاهدين ، وهي في الواقع بمعنى الممعنين في المشاهدة كما يقتضون لها التفرّج ، وهي كلمة قوية الدلالة سائرة على أفلام الخاصة ولا يعيبها أنها عصرية الوضع فيما نعلم .

واحتطف كمادته هذا البيت من قصيدة الممزلة « (ص ٣٦) دون إشارة إليها :

سخرت من يبتى لما برمت بها وُحِتْ لَكِنْ نَوَاحِي كُلُّهُ كَرَمٌ !

فقال إن هذا شيء لا مضحك ، فما أبعد الساخر عن النواح ؛ وإنما الساخر من غيره محتاج لشيء من مظاهر الأمر والقوة والنواح ليس من شأنه . وكل هذا هين بحجاب النواح الذي كاه كرم ، وما علمنا بواحاً كهذا أبداً ولو كان نواح المتنبى فما من علاقة بين الكرم ولنواح .

ولمحن ندع للقراء أن يروا بأنفسهم مبلغ صحة ناقدنا في دعاويه عند الاطلاع على تلك القصيدة كاملة ، ومع ذلك سكتي بمقل الأبيات التالية منها في شكوى الدهر والبيئة :

أحسّ دمعى وماء العين مضطرم	وهاج وجدى وسُحِطُ القلب محترم
أنا الذى فى شكائى يزأر الشَّعَمُ	وى بكائى ونارى يُهزَمُ الأَلَمُ
سخرت من يبتى لما برمت بها	وُحِتْ ، لَكِنْ نَوَاحِي كُلُّهُ كَرَمٌ
لست الذى إن تغالى فى محبته	فساءه الدهرُ عُمُرًا ناله النَّدَمُ
لن يُنْقِصَ الحَقُّ إلا فى مصارحه	ولن تعيشَ على علاتها الأَمَمُ
أنا ابنُ مصر ، قال لا أفرَّ عنها ؟	هى الطقولةُ حاكى حالها المَرَمُ

وقد جاء فى هذه القصيدة أيضاً هذه الأبيات :

لولا صالحةٌ مَنْ ضَحُّوْا ومن صَحِبُوا	ما عاثَ فىنا سَفِيهٌ أَوْ هَوَى عِلَمٌ
عَزَزْ عَلَى بَأْسِ أَلْقَى كَرَامَتَهُم	وَهَمًّا ، وَقَدْ صَفَرُوا شَانَا كَمَا وَهَمُوا
مَنْ لَمْ يَصُونُوا بِأَيْدِيهِمْ كَرَامَتَهُم	فليس يَجْدِيهِمْ مَعَمٌ وَلَا صَمَمٌ
هَانِ الرِّجَالُ وَسَادَ السَّاخِرُونَ بِهِم	لولا التَّهَيُّبُ مَا هَانُوا وَلَا انْهَزَمُوا

وفى هذه الأبيات ما يكفى لتصوير حالات الشاعر النفسية ما بين سحقه وألم ونواح فى صميمه الصنف الكرم عن الجناة ؛ ولكن ناقدنا القاضل فى دنيا ضيقة من نفسه فهو عاجز عن متابعة الشاعر فى وجدانياته والاندماج فى أحاسيسه المختلفة التى تنظمها شكوى دهره وبيئته . وبهذه الروح الجامدة انتقد هذا البيت :

مَنْ لَمْ يَصُونُوا بِأَيْدِيهِمْ كَرَامَتَهُمْ فليس يجديهم مَتَعٌ وَلَا صَمَمٌ
فَقَالَ : وَمَتَى كَانَ الصَّمَمُ مَجْدِيًّا ؟ شَيْئًا وَفَضَّلَ أَنْ يَصَاغَ الْبَيْتُ كَمَا يَأْتِي :

مَنْ لَمْ يَصُونُوا بِأَيْدِيهِمْ كَرَامَتَهُمْ فليس يجديهم قَوْلٌ وَلَا كَلِمٌ

وهذا من المجديات النقد الغريب الذي يولع به مَنْ يخالون الشعراء طائفة من الأغبياء لا نصيب لديهم يدكر من الثقافة البيانية ولا من غيرها ١ وإلا فكيف يقول أدب بهذا التحوير إلى معنى لا يريد الشاعر بينهما كلمتا « قول » و « كلم » تؤديان معنى واحداً ، وبينما البيت الأصلي صريح الإشارة إلى مواقف وطنية معروفة المعاصرين ؟ ومن ذا يقول إن الصمم لا يجدي في مواقف ؟ إذا كان صاحبنا الناقد يقول هذا عن إيمان فما أضيق خبرته بالحياة ونصاريها ١

ومثال آخر لولوعه — بل للولوع الشائع بين مَنْ يتصدرون للنقد الأدبي —
بالأجديات نقده لهذا البيت من قصيدة « اللهود » (ص ٣٥) :

لقد علمَ الدنيا الحضارة حينما تَمَشَّى بها ليلٌ من الجهل مُنَادٌ

فقال ما كانت أغنانا عن تفسير كلمة مُنَادٌ لو أننا وضعنا مكانها لفظة ممتدة ، فهل غاب عنه أننا آثرنا اللفظة الأولى لموسيقيتها في هذا الموضع من البيت ؟

وانتقد في قصيدة « المستبد العادل » (ص ٨٠) أنسا أكثرنا في زعمه من
الألفاظ الموحشة التي لا تناسب التهنئة في شيء كلفظة أعوات — قتلت — موتى —
قاتل — الخ .

ولا ندرى من قال لصاحبنا إنسا من شعراء التهنئة والأمداح ١ ؟ إن القصيدة
التي يشير إليها قصيدة وطنية اجتماعية في صميمها تصوّر لمليك البلاد السكبة التي
يعانها رعاياه بين الفسقة الشديدة في الريف والتماحر السيامي الذي فكك أوثق
الروابط بين الأصدقاء والأمر ، وليس لكل ذلك إلا لغة صريحة تأبى المواربة والتصنع
وقوامها الصدق والاخلاص ، فليها غيرنا بالتصوير المخادع وبألفاظ التزييق
والنعمومة ... وباضيمية الشاعر الذي ينحدر إلى مرتبة الممثل المتصنع ١

وقد ادّعى سامحه الله أن القول شطّ بنا ونأى عن العوالب حين قلنا من
قصيدة « أمير الصعيد » (ص ١٢٧) :

أمير النيل والوطن المجيد تهنأ بانتسابك للصعيد

وقال إنه كان الأولى تأدياً أنت يكون الصعید هو المنتسب للأمير فان الصعید
يتشرف بذلك الانساب والعكس أن يكون الأمير المفدى منتسباً للصعید . ونحن
نعتبر هذه الملاحظات من الملق الرخيص الذي ناباه كل الآباء ، فصعید مصر هو
صعید مينا وأختون وهو حدير بأن ينتسب إليه أى ملك فى الدنيا وأى أمير .
ومع ذلك فالقصيدة صافية الروح والادب وإن تجاهلنا قدنا هذه الأبيات
الخطامية لها :

مَمَّابِدُ لِلْفَخَارِ بِكُلِّ رَكْنٍ وَدُورُ أَهْلِهَا أَهْلُ الطُّلُودِ
فَإِنْ تُسَيِّتَ إِلَيْكَ فَأَنْتَ مِنْهَا بِنَسَبِكَ الْفَرِيدُ إِلَى الْفَرِيدِ
فَتِيهِى يَا رَبُّوعاً تَوَجَّهَتْهَا أَيَادِي الشَّمْسِ بِالشَّعْرِ النَّضِيدِ
وَعِيشَى لِلْأَمَارِقِ دُخْرٌ بِمِصْرٍ فَإِنَّكَ أَنْتَ مُلْكُهُمْ كُلِّ عِيدِ
وانتقد البيت التلى من قصيده « أنشودة الحرين » (ص ١٣٢) :

أَعْطَى زَكَاةَ حَيَاتِي مَا أَخْلَصَهُ مِنَ الْحَيَاةِ وَأَعْطَى الْحُبَّ مَنْ شَاءُوا
قائلاً : فالرجل يقول إنه يعطى الحب لكل راغب حتى ولو لم يكن مستأهلاً
ذلك الحب ، فما أدخله حبه الذى يهبه من يشاء بغير تمييز ولا أحقية ... وهذا
منال للمغالطة الشرحية والمفدية ، كما يتبين لكل مطلع على القصيدة المذكورة ،
وحسبنا أن نذكر بيتين منها سبقا البيت الذى أشار إليه ناقداً :

إِنِّى لَمَلِكٌ لِنَوْعِي^(١) لَسْتُ أَجْعِدُهُ وَلَوْ جَزَائِي ضَرَاةً وَضَرَاةً
فِي عَزَلَةٍ كَصَلَاةٍ لَا انْتِهَاءَ لَهَا حِينَ الطَّبِيعَةُ بِكَمَالٍ وَغَنَاءٍ
أَعْطَى زَكَاةَ حَيَاتِي مَا أَخْلَصَهُ مِنَ الْحَيَاةِ وَأَعْطَى الْحُبَّ مَنْ شَاءُوا
أرأيت كيف يفسد الشرح المشوّه والاقتباس المبتور المعانى الأصيلة ؟

وانتقد قصيدة « وحوى اوحوى ا » (ص ١١٥) وهى من شعر الطفولة
المصرية الصبغة ولم يقل فى نقده شيئاً سوى أنها عبث ، مع أنها تنطق بفرحة الأبوة
وبفرحة البنوة معاً . ونحن لا نتردد فى أن نقول إن الذى لا يتمشى حياله مع
الأبيات التالية إنما هو فقير فى روحه الشاعرة إن لم يكن عديمها :

غَنُّوا فَرَحًا وَاللَّيْلُ قَرِيرٌ
 فِي صَدَحَتِهِمْ بِهَامُ شِيرٌ
 رَمَصَانُ بِهِمْ زَاهٍ وَسَعِيدٌ
 فِي كَادُوْهُمْ مِنْ حُلُوِي الْعَيْدِ
 فِي طَلَعَتِهِمْ وَالْدَهْرُ بِخَيْلٍ
 نَقَمَتْ سَلَفَتْ بَيْنَ التَّقْبِيلِ
 فَذَرَى فِيهَا أُمْسَى الْمَحْبُوبِ
 وَأَحْيَيْهَا صِيحَاتِ قُلُوبِ

وهذا ما اعتبره ناقدنا العزيز كلاماً لا معنى له !

وانتقد ما عدّه كثرة ترديدنا لمعطيات معيّبات كالظلم والضوء والأطراف وما إليها من ألفاظ كانت تتكرر بمناسبة وبلا مناسبة حتى لقد تنكرت اللفظة في قصيدة واحدة مرات عديدة بلا أدنى مبرر مما كان يجمل لها معنى مجروحاً ووصفاً مخلاً بنظام الشعر .

ومثل هذا النقد لا ينهض دليلٌ على صحته فضلاً عن وجهته ، وقوامه المبالغة الظاهرة وتجاهل التزامات المختلفة لكل شاعر . وفي الواقع أنّ من حير الأدب وحوذ هذه التزامات المختلفة لأنها مما يكون لها ثروة شعرية متعددة الجوانب ، فلا معنى لتحويل الشعراء عما تمواه نفوسهم هواية خاصة ،

وقال ناقدنا الفاضل إنه لم يتعرض لنواح عدة أثر السكوت عليها كعبوب القافية والروى والموارين وعم الصناعة من بديع ويان إلى آخره ، وحسبنا لو تعرض لها لعدنا استفيد واستفيد غيرنا كذلك من تقدمه .

وأراد ناقدنا أن يثبت لنا أنه من المجددين فأظهر إعجابه ببيت أستاذنا مطران في وصف الخندى التركي :

مِنْ كُلِّ مَرْكُوزٍ عَلَى رِجْمِهِ كَانَهُ الْبَغْتَةُ إِذْ يَسْبِرُ
 ودعانا إلى احتذاء مطران . ولن يقول بصير بأن الفن الأصيل يقوم على الاحتذاء ولا يقوم على الشخصية الفنية المستقلة .

وأستاذنا مطران آخر من يرضى ذلك ، وأول من ينوء بإبداعنا الخاص
في سنين طويلة .

والشيء بالشيء يذكر — لقد أخذت طائفة من المتأدبين تحسب أن من القدر
الآدبي السخافة في التهزئ المصطنع والمجالات العامية ، وزعيم هذه الطائفة الشاعر
مصطفى كامل الشاوي الذي يخصصنا أصحابه بمسقط كبير من اهتمامهم ويعطوسا أمثلة
من الذكاء المضيّع الذي لا يستفيد منه أحد لأنه يتحول إلى ألوان من التهريج
والبهلوانية واتفق لأحد أعضاء هذه الطائفة أن قرأ قصيدتنا « جنون »
(ص ٨٦ من « أطيار الربيع ») فجنى جنونه وأخذ يتخبط منذ شهر وما يزال
المسكين إلى الآن كن به مس من الجن ، ولا يكاد يمر أسبوع إلا وله قفنة
مضحكة في جريدة من الجرائد الريفية ، وأخيراً انتقل إلى محلة (النهضة الفكرية)
التي أفسحت صدرها لكل ما يكتب ضدنا من مغالطات . . . وهذه هي الآيات
التي ذهبت بعقله :

خاصمت روحاً حبيباً	يسح بالشعر سحاً
وما رعبت جلالاً	من الجلال استوحى
هل كان شعري سوى ما	وعينتته عن وجودي
فألف الفن منه	روائعاً للشيد ؟
هل الجداول أشهى	من البحور وأبقى
حتى تعاق خضماً	يعاق خضراً ورقاً ؟
هل نعمة العود أحلى	من موكب السفوف ؟
حتى ترى ملء شعري	مظاهراً للجنون ؟
لكن حرام سؤالي	من لا يطيق سؤال
ومن بعد حياتي	شبهة بالمات ؟

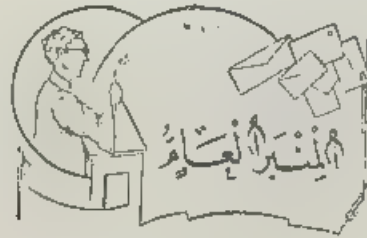
و « بيت المس » هو قولنا :

هل نعمة العود أحلى من موكب السفوف ؟

فراح صاحبنا الأزهرى (الذى لم يدبر فى حياته ما هو « السمسمون » لا اطلاعاً ولا سماعاً) يتعثر فى ألوان سخيصة من الاستهزاء بدل أن يتواضع ويتعلم ويتفهم هذا اللون من الموسيقى العالية وصلتها بمثل ذلك الوصف الشعرى . فأى شجاعة معكوسة فى رمسا هذا ، تلك التى تسمح للأحمدين بهذا التناول باسم النقد الأدبى وتجد من بعض الصحف طواعية لهم ؟

ولا نحب أن نختم هذه المجلة بغير الفكاهة الملائمة لأول هذا الشهر المبارك (غرة ابريل) : فقد ذكر أديبٌ حصيفٌ من أصدقاء « روبنس كروزو » و جريدة كُتبت على غلافها « لسان الاتحاد العربى الممام والشرق الأكر المصرى » ما أتى من كلمة خفيفة الظل بعنوان (شعر أبى شادى فى مجالس الأدباء) : —

والأروع من هذا ما ذكره أديبٌ آخر إذ قال : « كلكم تذكرون الشاعر عبدالرحمن شكرى وكيف كان لا يزال فى احراح دواوينه وكيف قوبل بالنقد الجراح فى قوله وفى استهتاره نفس لم يكن له أهلاً إلا قلبلاً . والأدباء يقولون إن عبدالرحمن شكرى صحتى نأديه فى شعره الذى لم يخلق له فأراد أن يصون شخصه ولهذا عول على أن يحرق دواوينه ما نُشر منها وما لم ينشر فبادر اليه الدكتور أبوشادى وأخذها منه وجعل يخرجها على من يحبون كشعره . . فدهشوا فى الحقيقة لهذا القول وشكرونا لعبدالرحمن براءته من شعر قوبل بالزراية واحتفاظه بشخصيته فقط ، ولكنا أنكرنا على أبى شادى انتحال هذا الشعر أو نسيجه ثم نعينا عليه رايته بشخصية اسمه . »
وراد أحد الأدباء فى مجلسنا يقول : « ولكم لا نسمعون هذه الاشاعة المتداولة مما جاء همساً فى مجالس الأدباء فقد اتصل بى فى غير مجلس ان الدكتور أباشادى انما جعل ادارته مؤثلاً للشعراء الذين تأتى الصحف نشر قصائدهم فيشتري الواحدة من شعوره بخمسة قروش لينشرها فى مجلة (أبولو) تشجيعاً للشعور أو ليهذبها بما شاء هو من الاغلاط وينشرها فى ديوان يصدر له . ولهذا فأنتم اذا قرأتم أى أثر لأبى شادى تجدونه مختلف المواجى بين ايمان وكفر وعشق وجور على العاشق ونصيحة غير محكمة الأسلوب ، على أن شعره مجموعة من شعارير يزيد بها هو اخطاء ويضع عليها زهو اسم (الدكتور احمد زكى أبوشادى) . . . فدهشتُ بحق لهاتين الروايتين وآمنتُ بأن الدكتور احمد زكى أبوشادى جنسية على الأدب ، والشعر وحسبه الله فهما وهو نعم الوكيل ا



الابداع والشعر المستعار

يقول الأديب عبدالفتاح منسدى شريف إن العقاد يسرق شعره وأدبه من الآداب العالمية . فهل الاطلاع الواسع على آداب الغير يعتبر جرماً في نظر ذلك الأديب ؟ وهل كثرة الاطلاع مما يعاقب عليه الأديب ؟ وهل توافق الخواطر في بعض الأشياء بعدة مرفة تؤخذ على الكتاب والشعراء .

لقد قال ذلك الأديب أيضاً إن العقاد يتعالى على غيره من الشعراء ويستخف بهم . ولكن العقاد لم يفعل شيئاً مما ذكره حضرة الكاتب ، بل هو نبيل حتى في خصوصته الأدبية ، وإذا كان عزوفه عن الحلية والموضاء مما يعتبر أو يُظنّ تصانفاً وكبرياء وتعالياً فليس ذلك دنيبه ولكنه ذنب مستقديه . أفلا إن العقاد رأى أن الكروان مهضومٌ مغمورٌ مُهْمَلٌ لا يذكره أديبٌ أو شاعرٌ في مقال أو قصيدة فسعى ديوانه الأخير باسمه وأهداه إليه ، وألاّ أنه اصطحب ذلك الطائر المصري المحبوب يحمل عليه ذلك الكتاب وغيره من الحسنة الممرورين ؟ وإذا كان هذا الكاتب يعتبر شتائم (على السقود) البذيئة نقداً فقد عرفنا مبلغ عقليته ونظراته إلى الأدب وتفهمه للنقد ، وحقّ علينا أن نرى له بدل أن نؤاخذه ؛ ولا يفوتنا هنا أن نقول إن شتائم (على السقود) لم تكتب إلاّ تشفيكاً من العقاد لصراحة العقاد ، ولقد كان الراجع يحترم العقاد كل الاحترام قبل أن ينقد العقاد كتاباً له ؟

عبدالمجيد المهدي الفنانم

كتاب شحذ القريحة في المقطعات البليغة الفصيحة

في الشعر والشاعر والفنون الشعرية

تأليف عيسى أسكندر المعلوف

(عضو المجمع الملكي للغة العربية)

هذا كتاب اشتملتُ بجمعه وتأليفه نحو نصف قرن فراقني صبيّاً وشابّاً وكهلاً ولم يدق مثلي ما دقته من مرارة العيش ونقلات الأيام . وصمته في (الشعر والشاعر والفنون الشعرية) وفي صدره بيتان من نظميها :

بديعُ الشعر طيَّ مقطعاتٍ دعوناها البليغة والفصيحة
فطالع ما تراه من معانٍ جمعناها بها شحذ القريحة

الجزء الأول

وهو في جزأين مخطوطين كبيرين : (الأول) في الشعر والشاعر والفنون الشعرية في نحو خمسمائة صفحة بقطع الربع العريض قسمت كل صفحة منه إلى قسمين فتكون صفحاته مردوجة أي نحو ألف صفحة ، يبحث في الشعر عمومًا وطبقات الشعراء وتحليل شعراء الجاهلية فشعراء العرب العرباء فالمتقدمين والمتأخرين فالعاصرين ثم في شعر الأعاجم وفيه نقد بيانى لا قواطيم وذكر محاسنهم ومساوئهم . ثم يبحث في الشاعر وآدابه ووفيات الشعراء باختصار وفي القريحة والنوق والحس والخيال والمعاني الشعرية والموارد بين شعر المشرق وشعر المغرب العربي وصناعة قرض الشعر ثم اكتساب ملكة النظم والنثر وتفاضل الشعراء ودلالة الأقوال على الصفات والأفعال واختلاف خيالات الشعراء والتقليد والتجديد والروية والارتجال والذكاء والعبقرية والنبوغ والموازنة بين الشعر العربي والاعجمي وما ساق هذه المباحث الطريفة والتليدة .

ثم البحث في الفنون الشعرية وهو فريد في باب كثرة ما فيه من الأمثلة الغريبة من تعقيد الشعراء وصور مقطوعاتهم المختلفة ، وتصرفهم في الوزن والكتابة والتعبير على أشكال بديعة من البناء على حرفين فصاعداً فالمقطعات الطوال فالربعات

وما فوقها فالقوافي المتلونة كالخرقاء بالتصدير والتعجيز والمحصصات والمثنويات الى المعشرات والالقيسات على حروف المعجم والمجذبات والمحصينات والمشجرات والموصلات والمدبجات والمصحفات والمخاضات والمورعات والمسماة باسماء مختلفة كثيرة بالنسبة الى صورها وأشكالها والمولدات من النثر والمشبكات... الخ... الخ. ثم التشطير الى التعشير والتدبيل والموشحات وانواعها وصورة كتابتها كالوشاح حتى سميت الموشحات والتاريخ الشعري بحساب الجمل منذ وضعه القديم الى يومنا وانقصائد التاريخية والمحاضرات والاجازات ومنها الشيوخ والمفاوضة والمعارضة والمساحنة والمرافدة والامتحان والتملط والمتر ومذاكرة الاساس ثم فصل الحل والعقد والاحد والاحتداء والالفار والمعبيات والاحاحى والانتقاد والتعريب والترجمة وغرائب القوافي والاشعار والاوزان وتهذيب الكلام وتنقيحه وفوائد مختلفة عن الشعراء الذين يحتاج بكلامهم وما اشتهروا به من الكنى والالقاب وما سموا به من اقوال غيرهم والملاحم أى طوال القصائد.

هذه أهم موضوعات الجزء الاول وهى مرصعة بأمثلة كثيرة من اقوال الشعراء فى كل عصر قديمه وحديثه، وتحتها مباحث لذيذة ومقدمات لطيفة وحواشي مفيدة.

الجزء الثانى

وهذا الجزء يقطع الاول يبحث فى المعانى الشعرية ومقاطع الشعراء فى جميع الشؤرون من السماء الى الأرض فالبحار فالأشهر فالجبرات فالبرك فالحيوانات ورأسها الانسان وانواعها فالنبات فالجاد فالعلوم والفنون والادوات القديمة والحديثة واقوال الشعراء على اختلاف أمكنتهم وأزمنتهم يقع فى أكثر من تسعمائة صفحة مزدوجة أى نحو ١٨٠٠ صفحة محققين مثل الاول وفيه ما فيه من الاشعار القصيدة البليغة مقتطفة من مئات الاسفار المخطوطة والمطبوعة ولا سيما شعر الاندلس وبداياته فلما يخطر لك معنى ولا ترى شيئاً من نظم العرب فيه واليك أمثلة منه :

فن نظمهم فى الافلاك قول أحدهم فى أديم السماء :

لما بدا فى لارورديّ الحرير وقد بهرّ

كترت من فرط الجلال ، وقلت : ما هذا بشرّ

فأجابنى لا تنسكون ثوب السماء على القمر

وقول أبي تمام غالب الاندلسي في البدر :

زرت الحبيب ولا شيء أحاذره في ليلة قد لوت بالغمض أشفارا
في ليلة خلت من حسن كواكبها دراهماً وحسبت البدر دينارا
وقول البحتري في الميارات :

مضى تظل العين تصبغ خدّه متى نثر فيه لحظة يتعصفر
كأن النجوم الزهر أدته خالصاً لزهرة صبح قد تملّت ومشتري
وقال ابن امان الدين الاندلسي من موشح في الأبراج :

حمل المريخ بالكأس ظهر قارنته رهرة كالحبيب
ضرب الجوزاء سيفاً قد شهر قالت الأقمار : يا شمس العبي
سنبل الميزان وزان الصرد يزن الراح بوزن الذهب
عقرب المريخ في القوس رمى حذّ سهم لهؤاد المقدس
ضرب الجدى بما قد حكما صادت الدلو بحوت العباس

وقول ابن هانيء الاندلسي في النوايت من قصيدة :

أبليت إذ أرسات وارداً وصفا وبثنا نرى الجوزاء في أذنفا شفا
وقد فككت الظلماء بعض قيودها وقد قام جيش الليل للفجر واصطفأ
وولت نجومٌ للثريا كأنها خواتم تبسّدو في بنات يد تحفى
ومرّ على آثارها دبراً لها كصاحب وذر أكنت خيله خلفا
وقبلت الشمرى العصور ملبةً بمرزما البعبوب تحببه طرفا
وقد بادرتها أختها من ورائها لتحرق من ثنيبي مجرّتها سجعاً
تحاف زئير الليث يقدم نثره وبربر في الظلماء يفسها نسفا
كأن الساكنين الذين تظاهروا على لبديته ضامين له الخفا
فدا راحته يهوى إليه سنانه وذا أعزل قد عضّ أغله لهما
وقول المهلب في شروق الشمس :

والشمس من مشرقها قد بدت مشرقة ليس لها حاجب

كانها بوقعةً أحميت بحول فيها ذهبٌ ذائبٌ
وقول بعضهم في اقتران الزهرة بالهلال :

والجوّ صافٌ والهلال مشّافٌ بالزهرة الزهراء نحو المغرب
كصحيفة زرقاء فيها نقطةٌ من فصة من تحت لون مذهبٍ
وقول ابن الأبار في خسوف القمر :

ألم ترّ للخسوف وكيف أبدى بيدر التّمّ لمّا سمع الضياء
كرآة جلاها الغبن حتى أنارت ثم ردت في غشاء
وقول فرنيس مرّاش الحلبي في كموف الشمس :

أيها العالم الشهير دع الغيظ اذا خان ذلك التلميذ
واترك العتب إن يخس ذمة العهد فن طبعه الردى فتعود
ومن الشمس بأخذ القمر النور ومنه كسوفها مأخوذٌ

وقول ابراهيم الاكرمي في النيزك :

ما كانت أهنأ عيشها ليله دام ، ولبت العمر فيه انقضى
مرّت كنجم قد هوى سافطاً لم يعتلقه الطرف حتى اختفى
وقول العباس بن الأحنف في المذنب :

أحميد عن بابكم من خوف أمي وأبي
والحب قد قيّدني فليس لي من مهربٍ
فصرت في الأرض كما في الجوّ نجم المذنب

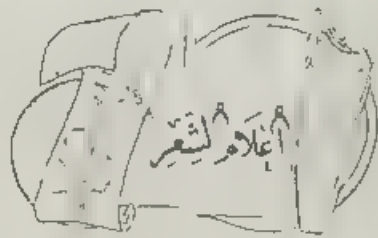
وقول السري الرفاء من أبيات في قوس قزح :

والجوّ في ممسك طرازه قوس قزح
يبكي بلا حزن كما يضحك من غير فرح

الى أمثال هذه الروائع

عيسى اسكندر معلوف

رحلة (لبنان) :



بشار بن برد
(٢)

وصفه :

وحيش كجُنح الليل يزحف بالخصى
غدونا له والشمس في خدر امها
بضرب يذوق الموت من داق طعمه
كان منار النقع فوق رعوسنا
بعثنا لهم موت الفجاءة ، اتنا
فراحوا فريق في الاسار ومثله
اذا الملك الجبار صغر حده
قد يحملنا بشار على تصديقه فيما أشار به بقصيدته السالفة الذكر وفي قوله :

اذا ما غضبنا غضبة مضرية هتكنا حجاب الشمس او فطرت دما
اذا ما اعرنا سيّداً من قبيلة ذرا منبر صلي علينا وسلمنا
ولكن لو علمنا انه كان جباناً وعديداً متردداً يخاف السيف ويخشى السوط
ويرهب الناس ، وانه هجا مرة روحاً بن حاتم فأنذره ولم يخشه فأقسم روح أن
يصربه بالسيف اذا رآه حتى لو كان في حضرة الخليفة ، فلما سمع بشار استجار بالمهدي
فأجاره وسأل روحاً فقال انه أقسم ولن يخيس نفسه فافتي الفقهاء بأن يضربه بعرض
سيفه ففعل فكان بشار يصبح مستحيماً مستطار الالب مضطرب الفؤاد ولو علمنا
انه دخل مرة الى ابراهيم بن عبدالله فأنشده قصيدة يهجو فيها المنصور فلما قتل
ابراهيم خاف بشار فغير في قصيدته وبدل وحذف منها أبياتاً وجعل أولها :

أبا مسلم ما طول عيش بدائم ولا سالم عما قليل بسالم
بدلاً من «أبا جعفر ما طول عيش بدائم» . لو علمنا كل ذلك وهو قل من كثر
لا يفت أن بشاراً لم يكن صادقاً في مدحه ورثائه بقدر ما كان صادقاً في هجائه، ولا عثرنا
بأن بشاراً «كان أسداً على» وفي الحروب نعمة» وأن «كثر الناس تظاهراً بالشجاعة
أكبرهم جبناً وأعظمهم خوراً وأضعفهم حيلة» .

وله في صفة الصديق :

خيرُ اخوانك المشارك في المرِّ وابن الصديق في المرِّ أيساً ؟
الذي إن شهدت شرك في الحى وإن غبت كان أذنًا وعيناً
مثل سر اليافوت إن مسه النار جلاه البلاء فازداد زيناً
أنت في معشر إذا غبت عنهم بدّلوا كل ما يزيناك شيئاً
وإذا ما رأوك قالوا جميعاً : أنت من أكرم البرايا علينا
ما أرى للأنام ودأً صحيحاً صار وُدُّ الأنام زوراً وميناً

هذه ناحية من فلسفة التشاؤم في شعر بشار ترىنا كيف ضاق بالناس ذرعاً
وتشعروا بأن المستحيل ثلاثة منها الخلل الوقي ، وتعلمنا كيف نصبت شرعة الوفاء في
عصره وكيف أذوت مسموم الأثرة زهرة الاخلاص في عهده . وإذا كان بشار الذي
قدره الناس حق قدره وأحرلوا له العطاء على شعره يقول هذا القول في حق معاصريه
الأوفياء فكيف به إذا عاش في زمننا هذا في عصر المادة والتباغض والتنافس وفي
عهد يعمط فيه حق الأديب ويمسك فيه فصل الشاعر ويحجده فيه قدر الفنان ويكفر
فيه بسمعة العرفان وتتغلغل فيه روح الأثرة ويكثر فيه الرياء ويقل فيه الوفاء . ورب
قائل يقول : إن زاماً علينا أن ندعو لفلسفة التفاؤل لا التشاؤم ، ولكني أقول نعمالوا
إلى كلمة سواء بيننا وابحنوا معي على ضوء الصراحة عن الصديق الوقي ، فتشوا عنه
نجدوه فإذا رأيتموه حكتم عليه بأنه سليم النية ، ولكن كم من الأصدقاء تفي
شخصية كل منهم تفانياً في محبة صديقه ؟ رحم الله رجلاً لو عاش لعدّ غمه ، ورحم
الله بشاراً فقد شعر بشعورنا وعبر عمّا في نفوسنا . وأين هم الأصدقاء الذين قال
عهم سقراط « صديق واحد خير عندي من هذه الدنيا بأسرها » ؟ عيساً لو وجده
سقراط لما تمنى هذه الأمانة ، والتمنى أمد منالاً من الرجا . هذا بعض ما وصل اليه
من روائع آيات بشار في المدح والحكم والوصف .

نخره : أما الفخر فقد سأله المهدي لما دخل عليه فقال له : فيمن تعتقد يا بشار ؟
قال : أما اللسان والري فغير بيان ، وأما الأصل فعجمي كما قلت في شعري :
وُنُبِثْتُ قَوْمًا بِهِمْ جِنَّةٌ يَقُولُونَ : مَنْ ذَا ؟ وَكُنْتُ الْعَلَمُ
الْأَيْهَا السَّائِلِي جَاهِدْ لِبِعْرِفِي : أَنَا أَنفُ الْكَرَمِ
تَمَّتْ فِي الْكَرَامِ بَنِي عَامِرٍ فَرُوعِي وَأَصْلِي قَرِيشُ الْعَجَمِ
فَإِنِّي لَا غَنَى مَقَامُ الْفَتَى وَأَصْبَى الْفَتَاةِ فَمَا تَعْتَصِمُ

الا أن بشاراً كان شديد التعصب للعجم ولا عجب فن « قات قديعه تاه » وكان
بشار يضمم الزندقة ويزعم أن الأمة الإسلامية كفرت بعد موت النبي صلى الله
عليه وسلم ، ولما سئل عن سيدنا علي بن أبي طالب كرم الله وجهه قال ما قاله عمرو بن كلثوم :

وما شر الثلاثة أمَّ عمرو بصاحبك الذي لا تصبحينا
وكان يرى رأى إبليس في أن النار أفضل من الطين ، وهو القائل :

الأرض مظلمة والنار مشرقة والنار معبودة مذ كانت النار
وقال مفتخراً بدكائه :

عميت جبيناً والذكاء من العمى فجئت عجيب الظن للعالم موئلاً
وغاض ضياء العين للعالم رافداً بقلب اذا ما ضيَّع الناس حصلاً
وشعر كسور الأرض لامت بيه نقول إذا ما أحزن الشعر أسهلاً

وما كان بشار ليقبل على نفسه أن يبرّه غيره . سمع مرة عقبة بن روبة
يعيره بعدم استطاعة بشار أن يقول رجزاً فأشدد ارجوزته التي منها :

يا طلل الحى بذات الصمد بالله خبر كيف كنت بعدى
أوحشت من دعد وترب دعد سقيا لأسماء ابنة الأشد
عمدى بها سقيا له من عهد تخلف وعداً وتنى بوعد
الحر يلجى والمصا للعبد وليس للملحف مثل الرد
ان في البيت الأخير الحكمة وان فيه لمظة وعبرة .

اعتذاره : ومن جيد ما قال في الاعتذار وقد حدث ان رجلاً دعاه الى أكلة في

منزله فأكل ، ولما نهض قامت جارية للرجل تقوده الى الباب، فلما صار بالصحن أوماً اليها ليقبلها — قبحه الله — وتركته جاعلة أذناً من طين وأخرى من عجين وجعلته وحيداً يتحبط خبط عشواء فخرج مولى الجارية وسأله عما به فأجاب انه ارتكب إثمًا ولا بد أن يقول شعراً نائباً معتذراً، فقال :

أتوب اليك من السيئات واستغفر الله من فعلتي
تسألت ما لم أريد نيله على جهل أمرى وفي سكرتي
ورأيت والله ما جئته لعمري ولا كان من همتي
والا فتت ادا ضائعاً وعذبتني الله في ميعتي
فمن نال خيراً على قبلة فلا بارك الله في قبلي ا
كرمه : كان بشار كريماً حقاً ، وكان حواداً بطيماً . لم يكن يعبد المال بل كان مساجحاً متلاًفاً .

خبيلي ان العسر سوف يضيق وان يساراً في غدر خليقي
وما كنت الا كالزمان اذا صبحا صحوت ، وإن ماق الزمان أموق
وقد كنت لا أرضى بأدنى معيشة ولا يشتكي بخلاً على رقيق
خبيلي ! ان المال ليس بنافع اذا لم ينل منه أخ وصديق
وما خاب بين الله والناس عامل له في التقى أو في المحامد سوق
وما ضاق رزق الله عن متعفف ولكن أخلاق الرجال تضيق
رثؤه : أما شعره في الرثاء فكثير ، منه ما قال في رثاء ابن له توفي :

أجارتنا لا تجزى وأنبيى أتاني من الموت المظيل يصبي
بني على رغي وسخطي رزئته وبُذل أحجاراً وجال قلبه
وكان كريماً الفصون تخاله دوى بعد إشراق يسر وطيب
أصيب بُني حين أورد غصنه وألقى على الهم كل قريب
عجبت لاسراع المية نحوه وما كان لو مُلئته بعجيب

وكان له خمسة ندماء ماتوا فرثاهم بقوله :

يا ابن مومي ما ذا يقول الامام في فتاق القلب منها أوام ؟

يا ابن موسى استقنى ودع عنك سلمى إن سلمى حتمى وفى احتشام
 رُبَّ كأس كالسلسبيل تعللت بها والعيون غنى نيسام
 وفقى يشرب المدامة بالمسال وعشى بروم ما لا يرأم
 تركته الصهباء يرونو بعين نام انسانها وليست تنام
 حُسْن من شريرة تمل بأخرى وبكى حين سار فيه المدام
 كان لى صاحباً فأودى به الدهر سر وفارفته عليه السلام
 بقى الناس بعد هلك ندامى وقوعاً لم يشعروا ما الكلام
 يا ابن موسى فقد الحبيب على العين قذى فى الفؤاد منه سقام
 كيف يصفونى النعيم وحيداً والأخلاء فى المقابر هام
 تقستهم على أم المنايا فأنامتهمو بعنفير فناموا
 شعره الفكاهى : ولبشار شعر فكاهى كثير ومنه :

ربابة ربة البيت تصب الخل فى الزيت
 لها عشر دجاجات وديك حسن الصوت

وجاء بشار يوماً حزينا فسئل عما به فقال: «غلب حمارى» فأتته فرأته فى المنام
 فسألته عن سبب موته وقد كنت أحسن اليه فقال :

سيدي خذ فى أناك عند باب الاصهبانى
 تيممتى بيننا وبذل قد شجاني
 تيممتى يوم رحنا بثماها الحسانا

هجوه : أحسب اننى أصيب كبدا الحقيقة اذا قلت إن بشارا كان صادقاً فى هجوه
 إذ كان متشاكماً متبرماً بالناس مسروفاً فى الحقد عليهم قاسياً فى هجائه ولم يعرف عصره
 رجلاً أصرع منه الى هجر الحديث اذا هجا ولا أكثر منه اشارة لنفسه ولا أقدر
 منه تعسفاً اذا اغتاظ ولا أدري منه بالأسلوب اللاذع .

بشار ودرايدن : كان بشار فى هجائه كالشاعر الانجليزى درايدن الذى عاش من
 سنة ١٦٣١ لغاية سنة ١٧٠٠، كلاهما هجاء وكلاهما لاذع الاسلوب. أولهما هجا الورير
 يعقوب بن داود وحامد مجرد وعبد الكريم بن أبى العوجاه ، وثانيهما هجا الورير

شافق سرى في قصيدته ابسالوم واشيتوفل سنة (١٦٨١-١٦٨٢) منهما اياه بأنه حرّض ابن شارل الثاني على الثورة ضد أبيه مضحياً بالمصالحة العامة على مسرح المصالحة الشخصية، معرّضاً البلاد للفتنة والاضطراب، ثم شفع درايدن قصيدته بأخرى عنوانها «مالك فلكنو» يهجو فيها حصمه الشاعر شادويل حتى لم تقم لهجوه قائمة بعدها، وعززها بثالثة في هجاء دوق ماكنجهام... أولها يهجو هجاء مقدعاً والثاني يتهم تهكماً لاذعاً. كان بشار في قوة جسمه كالشاعر درايدن سواء بسواء وكان كلاهما متين اللفظ حزل الاسلوب. أولها يهجو حياً في الهجاء واردرء بالناس، وثانيها يتهم تهكماً لاذعاً بلاشفقة ولا رحمة ليعطس رأياً عن موقف الأحزاب المياسية في عهده. أولها لا يتعمق في اللفظ حتى يكون الهجاء في متناول فهم الجميع، وثانيها يتعرض للشخصيات بضخامة الاسلوب.

بشار وهوب: ويختلف بشار عن الشاعر الانجليزي هوب في أن الثاني اشتهر بقصائده التهمكية اللادعة في فن التهكم الأخلاقي رغبة في هدم الأخلاق السقيمة ومبتذل العادات بين الأفراد والجماعات في قوة اتسكاره وفصاحته وبلاغته تشبهها قصيدته «اغتنصاب خصلة الشعر» رغبة في الصالح بين الآثمة ارايلا فيرمور وصديقه اللورد بيتز. ولبشار في ذم حماد هجاء مقدع إن قلته كنت من انصار الأدب المكشوف ولست منهم ولذا أضرب صفحاً عما قال. ومن هجائه قوله:

ربما ينقل المجلس وإن كان خفيفاً في كفة الميزان

كيف لا نحمل الأمانة أرضاً حملت نوقها ابا سفيان ١٩

و من هجائه في يعقوب بن داود وزير المهدي:

بنى أمية هبوا طال نومكمو ان الخليفة يعقوب بن داود

ضاعت خلافتكم يا قوم فالتمسوا خليفة الله بين الناي والعود ١

فأنهم عند المهدي بالزندقة ووشى به لديه فضرب بالسياط حتى مات، ولعلنا تطرب لشعره اذا سمعنا مناظراته في الهجاء بينه وبين حماد عجيرد، فقد كانا يتهاوران تهاوش الديكة ويتباريان ويتجادلان كأنهما عدوان لدودان، فقد مرض حماد وضحك خبيث على بشار فأعلمه أنه مات فقال:

لو عاش حماد لهوئنا به لئكنه صار الى النار

فبلغ حماداً في ثوب مرضه هذا البيت فقال :

يا ليتني مت ولم أجهه نعم ولو صرتُ إلى النار
وأي خزي هو أخزي لي من قولهم يا سابع بشار !
وقال بشار بهجر عبد الكريم بن أبي العوجاء :

قلت عبد الكريم يا ابن أبي العوجاء بعث الإسلام بالكفر موقاً
لا تصلي ولا تصوم فإن صمت فبعض النهار صوماً رقيقاً

وقال بهجو هلالاً وقد استنقله :

وكيف يخفى لي بصرى وسمى وحول عسكريان من النقال
فعوداً حول دسكرتي وعندي . كأن لهم عليّ فضول مال
إذا ما شئت صبغتني هلالاً وأيّ الناس أثقل من هلال !

ولو علم بشار أنه صفيق الوجه وهو ككل شخص طويل اللسان
لما اتهم غيره بالنقل إلا إذا كان النقل نسبياً يختلف باختلاف الذوق والماسبة
ووجهة النظر والميزان ! رحم الله بشاراً وحماداً رحمته بشهاب الدين وأحبه ! لقد
بلغت الخصومة بينهما مبلغاً شائناً فسمى بشار بين حماد والأمين ، ودسّ حماد على بشار
وقديماً كان الحق ولا يزال سوس القلوب ، ومن نكد الدنيا على الإنسان في كل عهد
وزمان أن يوجد من لا عمل له إلا الإيقاع بين الناس إما على مذهب فرق تسد ،
وإما إشباعاً لرغبات نفسية دنيئة ، فقد كان بالبصرة رجل ينقل لهذا ما يقوله ذاك حتى
اتصل بعلم بشار قوله حماد :

وأعمى يشبهُ القردَ إذا ما عمى القردُ !

فصحك بشار كأنه « قرد يقمقه أو عجوز تضحك » وصفق بيديه قائلاً : « والله ما
أخطأ وقد صدق ، حسبك من شرماعه ، حيلتي يراني فيشببني ولا أراه فأشبببه »
ومن عجب أن يموت بشار فيجمعه وحماد رمسان مجاوران وهما الحصان العبيدان ،
ويشاه الله أن يكونا في موتها مؤلفين متقاربين بعد أن كانا في حياتهما مختلفين
متباعدين .

غزله : ناحية من نواحي العظمة في شعر بشار ، فقد كان مسرفاً في التشبيب بالفساد

ونبغ في الغزل الرقيق فلم يسبقه فيه سابق ونسج على منواله وعلى أساليب الطريقة الواقعية وعلى مذهب الـ Realiste كثير من الأدباء الفرنسيين وشعراء المدرسة الحديثة من المصريين، ومن فحول شعرائها المجيدين أبو شادي وعبد الرحمن شكري وناجي، ولكل منهم جهود جبارة تذكر لهم فتشكر.

لقد أحب بشار وتغزل في النساء على الرغم من كونه أعمى دميم الخلقة، فكان دقيق الخيال رقيق الشعور معروفاً بوصف الجمال. سمع بحال عبدة فأحبها وأكتر من وصفها فهو كان صادقاً في حبه؟ يقولون إنه أحبها وانها ماتت اليه وعطفت عليه إذ أطرى جمالها، والعواني يفرهن النساء، ولا أدري كيف لم يكن قلبه وشعره وفهماً عليها ما دام قد أحبها الحب الصريح الا اذا كان ماجناً وشعره مغرباً بالفسوق وحبه قلباً وقلبه هواً. ومن آياته فيها:

يزهّدني في حب عبدة معشره قلوبهم فيها مخالفة قلبي
فقلت: دعوا قلبي وما اختار وارتضى فبالقلب لا بالعين يبصر ذو الحب
وما تبصر العينان في موضع الهوى ولا تسمع الأذنان الا من القلب
وما الحسن الا كل حسن دعا الصبا وألف بين العشق والعاشق الصب
ان الوجدان والشعور والادراك الحسى والحب والمرأة والجمال كل أولئك لغر
فهمه بشار وحلته تحليلاً علمياً معقولاً.

ومن أغزل ما قال:

روّدينا يا عبدُ قلّ الفراق تتلاقى، وكيف لي بالتلاقى؟

أنا والله أشتى سحر عينيكَ وأخشى مصارع العشاق

وقال أيضاً:

أعددت لي عتباً بحبكمو يا عبد طال بحبكم عتبي

ولقد نمرض لي خيالكمو في القرط والخلخال والقلب

فشربت غير مباشر حرجاً برضاب أشنب بارد عذب

ومن أروع ما قال:

لم يطل ليلى ولكن لم أنم ونفى عنى الكرى طيف الم

واذا قلت لها جودي لنا
روحي يا عبد غنى واعلى
ان في بردى جسمنا ناحلاً
لو نوكت عليه لانهدم

رحم الله بشاراً على كذبه ، لقد كان صخيم الجنة وادعى انه محيف القوام ، وكاد
يخدعنا بقوله ولم يصدقنا القول . لقد شوهد ان صخيم الجنة من أمثاله تغلب عليه
كثرة النوم حتى انه ينام واقفاً ويستغرق في النوم جالساً ويأكل بشرهة رراً مع
الملائكة ، ثمناً وان ناحل الجسم أحو صباية حليف سهاد ، ولو لم يقل بشار هذا
لصدقناه ولكن يقولون أصدق الشعر كذبه ، فلنطلب له الغفران وهو القائل :

في حلتى جسم فتى ناحل
لو هبت الريح به طاحا
ولكنه يكاد يخدعنا مرة أخرى وحشى أن يكون مثله مثل الراعى الكذاب الذى
ادعى ان الذئب سأكله كذباً وميضاً ضحكاً على الدقون ، وأحشى ألا يصدق الناس
بعد الآن فقد بعث اليه المهدي وأمره أن يقول في الحب شعراً مقنضباً وان يقيم
الحب قاضياً بين المحبين فقال :

اجعل الحب بين حى وبنى
قاضياً ، انى به اليوم راض
فاجتمعنا فقلت : يا حبيب تقسى
ان عيني قليلة الاغماض
انت هذبتى وأثملت جسمى
فارحم اليوم دأى الأمراض
قال لى : لا يحل حكى عليها
أنت أولى بالسقم والاعراض
قلت لما أجبني بهواها :
شمع الجودى الهوى كل قاصر

يا ويح بشار السفسطائى ، بشار العاشق بأدنيه لا بقلبه ، بشار الراغب عن اطراء
هذه الغادة الراغب في مدح تلك ، الحائم حول الغواني حومان السحلة على الأزاهرا
لماذا انتقل سريعاً من التشبيب في عبدة الى ذكر سعدى إذ يقول :

لقد كاد ما أخنى من الوجد والهوى
يكون جوى بين الجوامح أو خبلا
إذا قال مهلاً ذو القرابة زادنى
ولو عاً بذكراها ووجدانها مهلا
فلا يحسب البيض الأوانس أن في
فؤادى سوى سعدى لغانية فضلاً
فأقسم إن كان الهوى غير بالغ
بى القتل من سعدى لقد جاوز القتل

فيا صاح خبرني الذي أنت صانع بقاتلني ظمأ وما طابت ذحلا
سوى انني في الحب بيني وبينها شددت على أكمام سر لها قُملا
ومن آياته البينات في وصف جارية مغنية لم يرها يبصره بل عرفها ببصيرته:
وذات دلّ كأن البدر صورتها باتت تغني حميد القلب سكرانا:
« ان العيون التي في طرفها حور » قتلستنا ثم لم يحيين قتلانا ١
فقلت: أحسنت يا سؤالي ويا أملي فأسمعيني جزاك الله إحسانا ١
قالت: مهلاً فذلك النفس أحسن من هذا لمن كان صب القلب حيرانا
يا قوم ادنى لبعض الحى عاشقة والأذن تعشق قبل العين أحيانا ١
فقلت: أحسنت أنت الشمس طالعة أضربت في القلب والأحشاء نيرانا
فأسمعيني صوتاً مطرباً هزجاً يريد صبّاً ممّاً فيك أشجانا
يا ليتني كنت تفاحاً مفلّجة أو كنت من قضب الريحان ريحانا
حتى اذا وجدت ريحى فأعجبها ونحن في خلوة مثلت انمانا
فخرّكت عودها ثم انثنت طرباً نشدو به ثم لا تخفيه كتمانا
أصبحت أطوع خلق الله كلهم لأكثر الخلق لي في الحب عصيانا
لو كنت أعلم ان الحب يقتلني أعددت لي قبل أن ألقاك أكفاناً
لا يقتل الله من دامت مودته والله يقتل أهل الغدر أحياناً
وله في وصف جميلة سوداء:

وغادق سوداء برّاقة كالماء في طيب وفي لين
كانها صيغت لمن نالها من غير بالملك معجون!
وكان بشار يرتاح الى محالسة نساء قوم من الأعراب نزولوا بالبصرة وكن
يتحدثن اليه وينشدن أشعاره في الغزل فأحبره أبان بن عبد الحميد ان القوم ارتحلوا
فلم يلبث حتى جمع الناس ينشدون شعراً اعتقد ان بشاراً قاله وفيه:
دعا بفراق من تهوى أبان ففاض الدمع واحترق الجنان
كأن شرارة وقعت بقلبي لها في مقتلتي ودمي استنان

كانت نفس بشار مشربة الفجور وكان غزله اغراء بالفسوق وآية ذلك قوله :
لو كنت تلقين ما تلقى قسمت لنا يوماً نعيش به منكم ونبتهج
لا خير في العيش إن كنا كذا أبداً ما في التلاق ولا في قبلة حرج
من راقب الناس لم يظفر بحاجته وفاز بالطيبات الفاتك اللهج
أليس في البيت الأخير حث على الرذيلة وتشجيع على الغواية وإيغال في امسار
الأخلاق واغراء بالعودة الى مذاهب السفطائيين بانتهاب اللذات وترك القانون
الخلقى والعرف والعادة ؟

كان بشار يهوى امرأة من أهل البصرة فراسلها فوعدت وعداً عرقوبياً، فعانيتها
فاعتذرت عن تخلفها لمرضها، فكتب اليها :

يا ليلتي تزداد نكرا من حب من أحببت بكرا
حوراء إن نظرت اليك سمة بك بالعينين خرا
وكان رجوع حديتها قطع الرياض كمين زهرا
جنيئة إنسية أو بين ذاك أجل أمرا
وكفناك أني لم أحط بشكاة من أحببت خبرا
إلا مقالة زائر نثرت لي الأحزان ثرا
متخشعاً تحت الهوى عشراً وتحت الموت عشرا

زاره مرة مالك بن دينار وقال له : يا أبا معاذ آلتهم أعراض الناس وتشبب
بنسائهم ؟ فقال : لا أعود ، حتى إذا خرج عنه قال في ثره :

غدا مالك بسلامته علي ، وما بات من بالية
فقلت : دع اللوم في حبها فقبلك أعبيبت عذالية

لما كثر استهتار نساء البصرة وشبابها بشعر بشار نصحه الكثيرون فلم ينتصح ؛
فشكوه للمهدي فنهاه وأنذره بالموت فقال :

يا منظرنا حسناً رأيت بوجه جارية فديئة
بعميت التي تسومني ثوب الشباب وقد طويته
والله رب محمد ما إن غدرت ولا نويت

أمسكتُ عنك وربما عرض البلاء وما ابتغيته
 إن الغليفة قد أبى وإذا أبى شيئاً أبينه
 ومغضبٌ رخص البنان بكى على وما بكيت
 ويشوقني بيت الحبيب إذا اذكرت وأين بيته
 ونهايتي الملكُ الهمام عن النساء وما عصيته

وقال أيضاً :

قد لامني في خليقتي صمراً واليوم في غير كنهه ضجر
 قال : أفق اقلت : لا فقال لي بل قد شاع للناس منكما الخبر
 قلت : وإذا شاع ما اعتذارك مما ليس فيه عندهم عذر
 ماذا عليهم وما لهم خرسوا لو أنهم في عيونهم نظروا
 أعشق وحدي ويؤخذون به كالنرك تغزوفتؤخذ الخزر
 يا عجباً للخلاف يا عجباً بغي الذي لام في الهوى الحجر
 حسبي وحسب الذي كلمته مني ومنه الحديث والنظر
 أو عضّة في ذراعها ولها فوق ذراعي من عضّها اثر

وبقية القصيدة مملوءة بهجر الحديث .

وله قصيدة بكى لها الوليد بن يزيد حتى مزج كأسه بدمعه ومنها :

أبها الساقيان سُبّاً شرابي واسقياني من ربق بيضاء رُود
 أن دائي الظماء وانت دوائي شربة من رضاب ثغر يرود
 نزلت في السواد من حبة القلب ونالت زيادة المستزيد
 عندها الصبر عن لقائي وعندي زفراتٌ نذّين قلب الحديدي

علمنا من كل ذلك أن بشاراً كان شاعراً فناناً عبقرياً قصيح اللسان قوي النفس
 صادق الحس رقيق الوجدان ضارباً بسهم وافر في جميع أغراض الشعر وفنونه وكان
 يؤاخذ عليه الهجاء المقذع والآداب المكشوف في الغزل

منزلي نقيب

صورة من إقبال

(محمد إقبال شاعر الهند العظيم ، وفيلسوفها المتصوف ، وأحد قادتها وزعمائها الأبرار ، وقد تكلم عنه الدكتور عبد الوهاب عزام في محاضرة له وترجم طائفة من مقطوعاته الى النثر العربي ، ووجدتني بعد هذا التعريف مأخوذاً بسمو فكرة الرجل وعظمة نفسه ومبلغ طموحها ، معجباً به يدرس في إنجلترا وألمانيا ثم يعود وهو أشدّ اعتزازاً بشرقيته ، وأبلغ استمساكاً بقوميته ، وأنفذ زراية بالغرب في كثير من مدنيته ، فأثرت أن أنقل الى الشعر العربي بعض هذه المقطوعات ، محافظاً طوق جهدي على حرفية الأصل ، وقد أتيت لي أخيراً هذه الفرصة وما أحسب أن شاعراً عربياً أحق بالاستقصاء والدراسة من شاعر شرقي كإقبال .

وهذه القطعة التي سأوردها هي من مقدمة كتابه « أسرار خودي » أو « سر الذات » وأرى أنها من أقدر نقاشاته على التعريف به وعلى تصوير عالم خواتمه وكشف خفايا نفسه ، ولأنها تسكاد تسكون في مقاصد ثلاثة مستقلة أجريت كل مقصد منها في مجرى شعري أكثر النشاماً مع روحه واتساقاً مع مذهبه ، وأرجو أن أكون قد وفقت الى حد في هذه المحاولة)

(١)

تهت الشمسُ طريق الليل في غيب الوجود
وبكائي ينثر المساء على خلد الوُرد
نفسلُ النومَ دُموعي عن عيون الترجس
وعلى عَرْقِ قلم الروض من نوم قسي
خسر الزراع نائير كلامي لجنى من غرس مصراع حُماما
وذرا في المريج حبّات دُموعي ناسجاً روحى مع الزهر مراما
طَبَيْتُ أضواءاً بي من « جامِ جَم » (١)
تسفيرُ ما استجده واستجتم

(١) كأس خرافي كان لحميم

صدت بالفكر الظبا من العدم
وهي شيء لم يسكن ، ولم يُرَم
زيت بُستاني بخضرة ، ولم
يُنبت الخضرة في الدنيا أجم

إن في حجري وُردٌ لم تزل في ضمير الغصن وهماً وغراماً
أنا هجت من غنائى محفلاً يذرع الانشاد تدهاً وحشاماً
قد أخذت وترى وعُدتي
من عروق العالم الحبيبة
كم صمت قبل عود فطرتي
ثم لم يدر جليسى نفعتي
أنا في العالم شمسٌ جديفة
لم أرَ الدهرَ رسومَ دَوَرَتِي

لا ، ولم يرقص شهابٌ قط في ضوء وحى ، إنه كان حراماً
حيث لمّا يضطرب ضوئى على صفحة البحر ، ولم يدر الغمام
أنا نعمة ، ولكن لا أبالي قط عود
أفنى لشاعر الغد غناء ونشيد

« . »

إنّ عصري ليس يدري السرّ في طريقه
إنّ يوسفى المعنى : لم يكن في سوقه

« . »

أنا يائس ، ولكن من صحابي القدماء
ها هو « الطور » تجلى ، كي تُناجيني السماء

« . »

بحرُ أسحَابِي سَاحِرٌ ، هو قَطْرَةٌ نَضِيَّةٌ
حينما قَطَرَتْ البَحرَ ، بطَوْقَانِ يَجْمَعُ

« . »

إن نغمي في عالم ، وليست هي له
إن أجرامى لغير أهل تلك القافلة

« . »

كم رأينا شاعراً ، قد مَحْدَى الذِكرُ حَيَّةٌ
قد أثار عَيْنَنَا ، بعد ما أغمض عَيْنَهُ

« . »

يولد الشاعرُ بعد أن يموت من جديد
نابشاً فوق ترابِ قبره نبتَ الوُرودِ

(٢)

إن تكن هذه القوافلُ تَمَيُّ	خَافَتَاتِ عَلَى الصَّحَارَى عَوَانِي
فأنا عاشقٌ : أَصْبَحُ بِشِعْرِي	طُوقَ جَهْدِي ، فَانْهَ إِيمَانِي أ
نُورَةُ المَحْشَرِ الرَّهِيبةِ طُوعِي	فَاسْتَمِعْ نَغْمَتِي وَشَيْبَ حَنَانِي
ما لِعَوْدٍ هُنَا بِضَرْبِي طُوقِ	لَا أَبَالِي بِكَسْرِ مُعْوِدِ عَصَانِي أ
لَا يَمِي مُهْدِرُ البَحَارِ مِيَاهِي	مَا لِبَحْرِ بِمَا أُسَوِّقُ يَدَانِي
ليس للبرصِ الحَقِيرِ ، وَلَمَّا	يُضْحِكُ رَوْضًا ، بَأَن يَرَى تَهْنَانِي
أَي بَرَقَ يَنَامُ فِي طَيِّ رُوحِي أ	كَمْ بُرُوقِ بِخَاطِرِي وَجَنَانِي أ
كُلُّ صَحْرَاءٍ فِي الفَيَاقِ أَنَاخَتِ	فَمِي بَابِ المَبْتَدَأِ جَوَانِي أ
إن تكن أنت كالصَّحَارَى جَدِيدًا	فَانْحُ بِمَحْرِي ، وَرَمَزِي إِلَى فَيْضَانِي
أَوْ تَكُنْ مِثْلَ « طُورِ سَيْنَاءِ » قَدْسًا	ذَلِكَ بَرَقَ ، فَقَمِ لِي ، وَأَذَانِي أ

إن ماء الحياة منحة تقي
هذه الدروة الحقيمة هبت
ثم شقت جناحها فإذاها
لم يُحدث بما أحدث يوماً
بل ولما يذب لدور المعاني
إن تُرد عيشة الخلود فأقبل
موجى السر في السماء تدلى
كيف أخفى على فدماي مري ؟
ساقى القوم من دنانك أقبل
وامتح هذا العراك عن سطح قلبي
خمة الماء ماء « زمزم » منها
ترقى بالمعيون في البعد حتى
انها تمنح الحصاة على الارض
تمسح التعلب العبي قوي السبع ،
وهي تضي على السكون هياجاً
هاتها خمة ، وصب على
هاتها أرشد العميد الى الدا
أمنح الناظرين من متع الحُر
فقطاً ، ومن شكوك الميان

« . »

قم فرتل « لمرشد الروم » آياً من كتاب العلوم عذب الجاني (٢)
خاتم السر في الحياة ، وفار أنا منها الضياء للانسان

(١) البراع جمع براعة وهي طوير ليلي كالذباب (٢) جلال الدين الرومي الذي
ينسج الشاعر على منواله في التصوف ويستقي من فلسفته .

انه قلب التراب الى غيبي ، وصاغ الغبار حتى يوافي
 فاننا ذرة رمل الصحارى تنهب الجو في اقتضاء الأمانى
 تبتغى الحكم في شعاع « ذكاه » إن إبان صيدو إبانى
 أنا موج أقيم في البحر كيما يظفر الموج بالدرارى الحسان
 أغلقتى خور كرم « جلال » بل بأنفاسه حبيت زمانى

(٣)

وفى ليلة زادت همومى ولم أزل
 رأيت « جلال الدين » عندى مسامراً
 يقول: « إلام الصمت ؟ قم فانشد الشذا
 نواحك هذا الصامت الدهر فليكن
 وانك نار ، فافهم الحفل بالعبا
 وانك نائى ، قم فأبلغ رسالة
 وحدث بليلى ، سبها وانفج الوردى
 ودونك فاسلك غير هذى طريقة
 وأدرك لذات المقال ، وقم على
 فقامت بزعت الحجب عن وجه فطرقى
 فأدركت من اعجازها السر عند ما
 والحق على العشق صقلا بعبدي
 وعندئذ ألقينى جدي كائن
 لعمرى لكم بكثرت ليلا ، وليس لى
 الى أن هتكت السر عن سر دهرهم
 وأبرزت هذا الليل فى زينة السها
 وانى على هذا لأقدام أمتى

أفكر فى نفسى حزينا مُسَهَّدا
 بمحدثنى سمحاً حديثاً غلدا
 ولا تك كالكم الذى لم ير النداء
 صليلا من الأعضاء يُزجى بمحدثا
 وأحرق دعاة الجهل ، واحفر لهم كدا
 عن الغاب ، وانشرها غنا مُرددا
 بصيحتك الروح النشيط المؤيدا
 وسق بالذى أغرمت قدما الى الردى
 صليل نواقيس السفار ، على الحدا
 وعن سر ذاتى أكشف اليوم والغدا
 بدت لى تقسى بعد نقصا مجردا
 له فى يدي ما تحبلى عندها يدا
 محيط بما غاب اكتناها وما بدا
 أبكر ، بل للناس أبنى لهم هدى
 وأدركت تقويما لهم كان مُبتعدا
 وبهجة بدر التم نورا ومعتدا
 تُراب ، ولا نفر ، اتها ومولدا

تراب لها من أمة رَجَّع شدوها ملى به رؤس وترج ومندى
لقد زرعت زرعاً، وضمت حصاده شموساً مثائر من مَرَجى ومندى
أنا آهة اسمو الى ما ورا السما دحان ولكن أصطلى الجذل موقدا
وقد لا بنى عشق طيباً معانفاً على أنى من حكمتى هداة الندى
محمد بنى إبراهيم



حياة الشاعر

غداً يا خيالى تلتهم ضحكائنا وآلامنا تنفى وتنفى المشاعر
وتسلمنا أبدى الحياة إلى البلى ويحكم فينا الموت والوت جائر
« . »

جلست على الصخر الوحيد وحيدا وأرسلت طرفى فى الفضاء شريدا
وكفكت دمعاً . . لا يكفكف غربه وواسيت قلباً فى الضلوع صميذا
أرى صفحة الآمال قد ضاق أفقها ولاح على اليأس البعيد مديدا
لقد عشت فى دنيا الغبال معذباً فبالبت شعرى هل أموت سعيداً ١٢
« . »

كان حياتى غنوة بدوية شذتها الليالى للقروث بلا معنى
كأنى أنا فيها شجى نغماتها أقامت لها ذكرى تحف بها الأذنأ
لئن فأنى عهد الشباب وطوه فأنى بعمرى لست أبه أو أعنى

فربّ هواٍ طاف في اللحن وامحى بخلد عن ربح معصرة قرنا

« »

لقد كنت في الدنيا جمالا يزينا بما شاده شعري على هذه الدنيا
حلقت لروحي سحرها . . لا لغيرها ومن أجلها أفضى ، ومن أجلها أحيا

« »

إذا ذبل السارح عاش صبره وكان له في الوهم من نفعه تحيا
وبخلد بعد البدر في الفكر روثق يغدّي خيال الشعر والحب والوحيّا

م . ع . الرهسرى

القائد المدحور

إني أحس كأنّ رُوحى قائدٌ أفنى جموده
هدّته أهوالُ الحروبِ بعصفِها وطلّوت جنوده
فضى كما يمضى الصدى في الأفق لا يدري شروده
تدعوهُ أو سيمتهُ لمجدٍ ضاعَ كما يستعيدة
والمجدُ أحمى ما يكونُ إذا ضمنت له خلوده

« »

هذي هي الرُوحُ التي دقت عليك بمحبّتها
كانت كدمعة عاشقة يأتى مرارة تسكبها
لما تلاقى تحت ظلك بالرضى من ربّها
نسيت مرادات الحياة بما مل في عقدتها
وأنت اليك من المطاف هنا تُقرئ بذنبيها

« ٠ »

فاذا غفرت لها الاساءة في لياليها الخوالي
 غمركم منها نقوة ، وجلاك منها كل حال
 وأعادت الهبة القديم من الشباب الى ظلال
 فسمعت أنغام الحياة تطوف في أفق الجلال
 وملكت قدس عبادتي ، ومحت آيات ابتهالي

مسمه لامل الصبر في



القصيدة الأخيرة

(انتابت الشاعر نوبة من الندم بعد طبع ديوانه فأزعم ألا يقول الشعر ما عاش)

لا وعاك الله يا شعري على الدهر ولا حيّاك حتى
 قد تمردت على الله فعلت نقمة الله على
 يا إلهي قد نفعت الشعر عن قلبي وأخلبت يدي
 وكسرت اليوم أفلامي وأغلقت بقلبي شفي
 وتنكرت لليلالي التي أوحّت بأشعاري إلى
 عدت للمسجد والتقوى وأهنت صلاة ركبتي
 وغدا القرآن في يميني يمترحم من نشره ولى
 يا إلهي دمة النادم خففت نارها في مقلتي

صالح هردي

لهفة الصبا

(نظم الشاعر هذه القصيدة في سن الخامسة عشرة وذلك في سنة ١٩١٥ م .)

غرامٌ ما يزائلنا دخیلٌ	وليلٌ ما يُبارحنا طویلٌ
ودمعٌ كلما كفكفتُ منه	شأبياً جرت منه سيلٌ
ونارٌ إن خبت أذكي لهاها	على كبدي هوسى لك ما يحولٌ
وغاؤكو دعا ودّى اليكم	وأخلاقٌ هي الروض الظليلٌ
شمائلٌ تُخجل الصبابة لطفاً	فتسكى حمرة منها الشمولٌ
فلو وُهِبَتْ بشاشتكَ الحياء	لما أمسى يحرمها رسولٌ
ولو أن الرضا كُسينَ بشرأ	كبشرك لم يسل منها القبولٌ
وكم ضلّ الهوى حتى هداه	اليك الفضلُ فهو له دليلٌ
وكم ظنّ بغيرك كدّته	نحاربٌ لا تفضل بها سبيلٌ
ومضطغنين أصفهم ودادى	وودهمو كما يسخو البخیلٌ
أناسهم حقوقهمو وأغضى	وبين ضلوعهم دالة دخیلٌ
ومثل من يبق إن ضاع عهدٌ	ويحفظه إذا نسي الملولٌ

أحمد الزبي



شباب الخيبة

شبابٌ ذابَ بين طيبٍ جُهدٍ	نهلتُ به ربيعَ العيش صابا
بأحلامٍ يؤججها طموحٌ	تداولى فتوسعى اضطرابا
أبيتُ بها على حرات همٍّ	وأغدو طارقاً بالجهد بابا

• • •

سخرتُ من الدين شكوا زماناً أهاضَ جناحهم وسطاً فنا

وقاسيتُ الأمرُ فصدقهم صروفٌ لم تزل تقضى عجابا
سأرسلها العشي شواظاً نارٍ تلاهب في سلاسلها عذابا
حياةً مهازلٍ هوجاء تُقضى وتصبح لا ترى فيها صوابا
النجف الأشرف :

— — — — —

الشاعر الهازي

نم قرواً لا ترتعش يا حبيبي
أو شفا جوذرٌ على جبل أو
أو شدا بلبل على الأيك أو ما
نم قرواً ، أمت فوق فراش
أم سكنت الأكواخ تأكل مناً
نم قرواً ولا تسل عن كيانى
أنا روحٌ مقدس صورته
لست أدري مصيره أهباء
أم شعاع مغلد في سماء
لست أدري يا صاح ، شأنك شانى
أصلى وتنذر الزيت لله وتشفى بزيتك المنذور ؟
أحسبت الخلود فى صلوات وبكاء وحرقة وزفير ؟
عجبا هل تظلل عبد التقاليد أسيراً وأنت غير أسير
غنً واضحك ، سيئات خلدت أم أنت تلاحيت كالهبا المنثور
وترنم ... وخذنى أتغلغل فى فضا الشعر منشداً فالطيور
أنا كالبلبل الطروب أغنى رغبة فى الغناء لا للمصور

أُنْفِثْنِي ، سَيَّانِرْ قَلْبَ مَجِيدٍ فِي سَطُورٍ وَخَطِيءٍ فِي سَطُورٍ
 أَسْتَمِدُّ الشُّعُورَ مِنْ قَلْبِي الشَّا عَرِّ فَالْقَلْبَ مَصْدَرُ الشُّعُورِ
 يَمُصِرُ الْوَحْيَ رُوحَهُ وَأَنَا أَمَزْ جَ رُوحِي بِرُوحِهِ الْمَعْصُورِ
 فَإِذَا النَّفْسُ شَعْلَةٌ مِنْ إِلَهٍ وَإِذَا الشُّعْرُ هَيْكَلٌ مِنْ نُورٍ

أَعْطِنِي النَّأْيَ يَا أَخِي وَاشْرَبِ الْكَأْ مِنْ مَعَى بَيْنَ سَاهِرَاتٍ وَحُورٍ
 وَاحْيَ حَرًّا ، عَلَامَ نَبِيٍّ سَجِينًا يَا حَبِيبِي كَطَائِرٍ مَأْسُورٍ ١؟
 أَنَا أَبْكِيكَ كُلَّ لَاحِ بَرْقٍ أَوْ بَدَا النُّجُومِ فِي الْقَضَاءِ الْمُنِيرِ
 فَأَمْلَأِ الْكَأْسَ مِنْ دُمُوعِي وَأَحْرَقْ بِهَا ٢) عَلَى مَذْبَحِ الْمَوْتِ كَالْبُخُورِ

ميثقال سليم العقل

بيروت :

-013658880-

القصة الخالدة

(وهي قصة نفس في طريقها إلى هيكل الجمال)

قَدْ سَمِعْنَا الْعَيْشَ مَرَضَى أَمْ كَذَا نَحْيَا فَمَرَضَى ؟
 وَالْيَسَّالِ مَدِيرَاتِ تَفْتَدِي بِالْعَمْرِ رَكْضًا
 لَمْ نَجِدْ فِيهِمْ سُلُوى هَلْ نَرَى فِيهِمْ غَمَضًا ؟

« ٠ »

وَكَفَاهُ السَّهْدُ شَغْلٌ فِي ارْتِشَافِ الْيَأْسِ مَحْضًا
 وَنَوَارِي مَجْمُوعِي وَارْتِضَائِي الْعَيْشَ فَرَضًا
 آيَسُ مِنْ بَعْضِهِ أَنْ يَوَاسِيَ مِنْهُ بَعْضًا

« ٠ »

فقراراً من لغوب ا واعتوار الريح قبضا ا
ووداعاً نشوة الأحلام اسعاداً وتقضا ا
وليرح عمراً كما يحيا به الصخر فيقضى
فقصارى ما يماني ان يغطي الأرض قضا
وحادي اليأس منا ان يدوس العمر أعضا ا

« . »

جفت الأحلام والأهـجـاس والآمال غيبضا
فأهينا بحلى العيش ان يقبل خفضا
راحة كبرى فهل ير ضى بها الحب وأرضى ؟

« . »

فانبرى قلبٌ تنزى بالهوى خفقاً ونبضا
يسأل النفس أتبدى للجمال الطهر مضاً
ما لها توليه إذ غا ب للننى صبراً ورفضاً ؟
ليس ينزوى الحسن آناً إن طموح الطرف أغضى ا
فبكت من لوعة ودمت بالصبر ارضا
ونحطى راحة اليأس من خيال الحسن قضا
فنتلقت شقوة الاحساس بعد اليأس أمضى ا
ما لها من متقد من آية للسحر بيضا

« . »

يا حبيبي قد رضينا أن نعيش العمر جرضى
نعبد الحسن إلهاً جاوز الاطماع نهضا
ومدى الآمال فيه ان يرى وحياً وفيضا
تنهب النظرة منه إن بدا رياء ودوضاً
انما العيش جفاف ودياجير وضوضاً

فليدّم لي حسنك الأمل مر ديات وبضاً
 كلا لجّ بنا العسر اجتلينا منه ومضاً
 محتوينا يا حبيبي فنطيق العيش مريضاً
 رمزي مفتح

ORANGE

حسرات

وَلَيْسَتْ دموعُ العَيْنِ إِلَّا أَثَارَةٌ
 مِنَ الْقَلْبِ يَطْفُو حُزْنُهُ وَيُسْفَرُّ
 وبالناس ما بي من كربٍ كأنني
 مَنْوُطٌ بهذي حين عُمري يَشْرِقُ



يدوي أحد طبائ

أحقاً فؤادي أنتَ للرؤفدِ مَوْثِلٌ
 يُشْفِقُكَ هذا الناسُ حتى كأنهم
 تُعِيسُ بيؤسي الناسُ أم أنتَ أحمقُ ؟
 يقاسون ما تلقى فتأسي إذا لقوا
 وفي الناس من يَرُجو جوادك كابيّا
 وَيَسْمَدُ إذ يُلقي أمانيك تُخفقُ ؟

بروي أصمّر طبائ

الوجدان المضطرب

نُوحِي عَلَى قَلْبِ الْمُصُونِ وَدَجِّمِ
وَاسْتَوْدِعِي الْأَخَانَ مِنْ حُرْقِ النُّوَى
وَتَرَفِّي فِي الشَّدَا دُونَكَ مَوْجِعٌ
فَلَعَلَّ مَا بَكَ بَعْضُ مَا بِي مِنْ شَجِي
وَأَنَا الْغَيِّ الْهَفَانُ بَايَتِي الْحِجِّي
فَلَقَدْ مَنَحْتُ الْوَدَّ قَوْمًا لَمْ أَزَلْ
إِنْ عَلِمُوا نَكَاتُ مُوقِرٍ عَهْدِي
يَنَافَتُونَ عَلَى الْغَنَى بِمَالِهِ
خَيْلَاؤُهُمْ زَيْفٌ ، وَصَوْتُ نِفَارِهِ

أَصْبَحْتُ لَا أَدْرِي إِلَّا مَ يَطُولُ بِي
أَيُّزُنِي الْأَغْرَارُ ؟ إِنَّ عَقُولَهُمْ
مُضْمَرِي قَضَيْتُ وَمَا أَصْبَتْ سُوءِي مَنَى
أَبْكَى شِقَاءَ النَّعَاسِينَ وَلَمْ أَزَلْ

شَجِي ، وَلَا حَتَّامٌ مُهَرَّقٌ أَدْمَى
كَدَرٌ ، وَإِنِّي لَلْأَرْبَبُ الْأَلْمَى
تَقْضَى وَلَمَّا أَفْضَرَ مِنْهَا مَطْمَى
أَشْتَأَقُ فِي بُؤْسِي إِلَى الْبَاكِ مَعَى

أَحْمَرُ فَنَمَى إِبْرَاهِيمَ سَلِيمَانَهُ

~~~~~

## الشاعر

أمرٌ نَسِمْ المشية كَفَاً على جبهة الشاعر الشاحبة  
دَعُوهُ يَزْحَاحُ عَنْ قَلْبِهِ بَقِيَّةُ حَيَاتِهِ الدَّائِمَةِ  
وَلَا تَزْعِجُوهُ لَثَلَا تُوقِفْ فِي صَدْرِهِ دُوحَهُ الْوَائِبَةِ  
لَيْسْتَ تَغْلَمُ الشَّعْرَ مِنْ نَسَائِرِ تَهْنِمْ فِي اللَّجَّةِ الصَّاحِبَةِ  
وَيَسْتَنْزِلُ الْوَحْيَ مِنْ شَعَلَاتِ النُّجُومِ وَأَنْوَارِهَا السَّاكِبَةِ  
وَيَسْتَنْزِفُ الدَّمْعَ مِنْ طَبَقَاتِ الْأَمِيرِ فَأَجْمَانَهُ نَاضِبَةِ  
هُوَ الشَّاعِرُ ابْنُ لَرَّهِ الظَّلُودِ وَإِنْ تَكُ أَمَالُهُ ذَاهِبَةِ

سَنَانُ بَابُلُو (البرازيل) :

سُقْبِي الْمَعَارُفِ

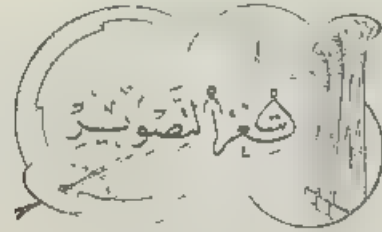
## مصرع الحظ

حَظِّي ومصرعُهُ في لين أخلاق  
ومن حَبَسَهُ الطَّيُّ أخلافَ نشوتها  
بين النجوم أناسٌ قد رفعُهُم  
وكنْتُ نُوحَ سفِينِ أَنْفُتْ حَرَمًا  
وكم وقِيتُ الردى من بَتٍ مضطربًا  
يا أمةً جهَلْتُنى وهى عالمةٌ  
أعيش فيكم بلا أهلٍ ولا وطنٍ  
وليس لى من حبيبٍ فى ربوعكم  
رِيشَتُ الحظِّي رسامٌ من نعيمكم  
لم أدرك ماذا طمعتُ فى موائدكم  
قالوا : غوى شقى ، قلتُ : يا عجبًا  
وما تأملتُ من خطبٍ ضحكتُ له  
أنا على القرب منهم كلُّ متعهم  
فألهم قد أشاعوا كلَّ مخجلٍ  
كصاحب الطير لا ينفك يسجنه

« . »

حظِّي هو الأيكَةُ الحرساء ذابلة  
هو السحابُ جهامًا والندى أينما  
كانه أذرعٌ شلاءً راحتها  
لا تسألونى عن بؤسى وعِلَّتْ  
هو النسيمُ سموحًا غيرَ خفّاق  
هو الضياءُ لطيفًا حين إحراق  
أو أنه أعين من غير أحداق  
متلوا به الحظَّ ميتًا فوق أعناق  
عبر المحمدي الربيب





## أيزيس والطفل الأمير

(لما غدر ست Set بأخيه أوزيريس Osiris ودفعه حيّاً في التابوت أمر بالقائه التابوت في النيل فحملته التيار الى أن بلغ شاطئ بيلوس Byblos فاستوعبه جذع شجرة ضخمة . وقد أعجب ملك ذلك القطر بتلك الشجرة الرائعة الجمال فقطعها واتخذ من جذعها عموداً من أعمدة قصره ، وهكذا بقي تابوت أوزيريس دفيناً في أحد عمود القصر الملكي في بيلوس . وحزنت ايزيس حزناً مبرحاً على فقد أخيها وزوجها أوزيريس وشردت باحثة عن تابوته الى أن بلغت بيلوس ، وثمة استراحت الى جانب نافورة فراتها وصيفات الملكة وتحدثن اليها . فكلمتهن بلطف ساحر وعطرنهن أنفاسها ، حتى اذا عُدن الى الملكة دهشت لما فاح من عطرهن العجيب ، فحدثنها عن هذه الجمناه الغريبة التي وفدت على المدينة . وقد أدى هذا بالملكة الى دعوتها الى قصرها حيث اختيرت مربية لأحد الاطفال الأمراء ، وكان هذا الطفل يتغذى بمجرد مص إصبعها نظراً لقوتها الإلهية الخارقة . . . . وفي الأبيات الآتية تصوير لموقف المرسوم في اللوحة الملونة من ريشة إفلين بول Evelyn Paul )

\*\*\*

|                                |                               |
|--------------------------------|-------------------------------|
| هل نرى ( ايزيس ) والطفل الأمير | في حناها كشذا الزهر النصير ؟  |
| حملته وهو في اطمئنانه          | كفرار الحب في طهر الضمير      |
| نشوة الصبح على هندامها         | وانكسار النور في القلب الكبير |
| يلدح الحزن على وجنتها          | لمحة الأسر على وجه الأمير     |
| والجوارى رانيات حولها          | كزهود في صلاق حول نور         |
| ومعاني الملك في ألوانها        | زاهيات وألوان العطود          |

كلُّ لونه رائج من ملبس  
كلُّ عطر ذائع إلهامه  
وقفت في حجرة من غربة  
في حنان لاذع إن شابه  
قدمت (بيلوس) تبغى زوجها  
وارتفعت في القصر تغدو مرضعاً  
نرضع الرحمة من إصبعها  
وتضحي في ارتقاب وأمي  
وكان العبد إذ ينو إلى  
صورة اللوعة في عصر له  
ونقوش هو لون من شعور  
شائع كالفن في رسم القدير  
غربة التشريد والتكل الخطير  
ذلك الحزن فنور من سمير  
في خفي النعش بالقصر الكبير  
نرضع الرحمة للطفل الأميز  
وتذيق الحب في الوجد الطهور  
تضحيات الشمس عن قسوى الدهور  
نورها كالليل في الحلم الأخير  
حرمة الفن وصراة المصور

أحمد زكي أبو شادي



### الدمع الواشي

أخفيت حبي في قلبي على مضمض  
وشاة العين أن تفشي سرائره  
فلا أوم فؤادي وهو ذو خفق  
خوف الوشاة وخوف المر ينسرب  
لكن دمي أفشى وهو مضطرب  
اني أوم دموي وهي تنسكب

## المرجل الثائر

انى لأرجو. كل حين غفوة فلعلم طيفك في المنام يعود  
ولقد سكبت الدمع حتى خلتنى من حرقة الأتقاس وهى صعود  
كالمرجل المضبان من ثوراته تصعد الزفرات وهو حديد  
ثورة قلب

لو تسمعين فان كل جوارحى هتافة بالشعر بين يديك  
تعنى اليك النفس ملء حنينها وتطير من طرب الى نهديك  
لا تستقر النفس من ثورانها الا اذا نظرت الى عينيك  
ان كانت الأقدار تعبت بالمضى قد ترى وآمالى على شفقتك  
لو نطلبين الروح وهى عمالة لوضعها جذلاً على كفيك  
انجيل الماضى ومن أشباحه ألتذ من روح تفيض عليك  
فأعيرى فى الماضى، وفى أحلامه أجد السعادة وهى فيض يدبك

## أين الحقيقة ؟

أين الحقيقة يا رفاق فانى حيرت جندلى الآسى متسلم  
تبدو أشعتها ومن ومضاتها قلبى يرف وحوها أتقدم  
فاذا اختنى نور الحقيقة أثنى من فرط آلامى دموماً تسجم

مصطفى الرباع

يا (مطمين) :



## الآمل الضائع

وداعاً أيها الحلم الجيل أضاعك مئى الزمن المهيل  
ويا زهرات آمالى عزيز على بأن يفاجئك الدبول

ذوت منك النصارة بعد جهدي به دافعت إذ خلت القبيل

« ٠ »

وهاتفة على أعطاف غصني أهابت بي وقد عذب الأصيل  
جمال طافح بظليل عيشه على جنباته يشجي الهديل  
فألك يا فؤاد ولاشكاي وللأيام كرات تدبل  
لئن عاطتك كأس أمي فبا ما زكا واعشوشب المرعى الويل

« ٠ »

### تهدئة النفس الصاخبة

حي الطبيعة قد حييتك باسمي عن الزهور وحي البلبل الشادي  
واترع كؤوس السرور المحض واسق بها شجي نفسك هذا منهل الصادي

« ٠ »

رفقا بها ادع هموماً كاد يتلفها لهيها وتناس المجدة والسعدا  
هذي السعادة أنت الآن قابضها فلا تمضمها بتفكير المصير غدا

« ٠ »

أما ترى الورق بالأغصان هاتفه تشدو سروراً فإلى عاشق الحزن  
ألم تكن شرباً في ذى الحياة فإلى للورق تشدو ونفسي في لظى شجي  
ضياء الربيع الرغبي





## منامة القمر

(رثاء المثال محمود مختار)

دوائع الفن مات الفن والعيد  
 أنت اليتيم والأعمام<sup>(١)</sup> شأنهمو  
 مات الذي روح مصر في تفننه  
 الجاعل الصغر حياً في أنامله  
 والخالق المثال الأعلى وإن خبيثت  
 والمبدع الحسنة أعضاء وأنسجة  
 رزق له يخرس الأفصاح من ولده  
 أنا الطليق بأصغاد .... فواعجبا  
 إن التجاوب إشرائك وإن بعثت  
 لئن رقيت فشمري من مناهله  
 ما بال شمرى وما بالي بلا أمل  
 كأنما في صحارى الدهر غيبته<sup>(٢)</sup>  
 واحسرتها فقد ضاعت بضيعته<sup>(٣)</sup>  
 وقد تعثر أحجباننا وأحصفنا  
 وماتت اليوم في الجو الاناعيد<sup>(٤)</sup>  
 شأن اليتيم ، فلا عون ولا عيد  
 حتى تجدت بنجواه الجلاميد  
 ونبضه بشعور الفن مشهود  
 رموزه ، وكأن الكشف تبديد  
 تشفى ، فهي معان وهي تجسيد  
 فعاد يسطقه حب وعجيد  
 وكم شجاني تحريره وتصفيده  
 اسمه .... ليس في التبديد تبديد  
 والشعر كالنحت إحساس وتخليد  
 كأنما التهمت تأملنا البيد<sup>(٥)</sup>  
 كما تحجب مكنوز ومعبود  
 من ذلك السر آيات وتشبيد  
 كالأدهيا ، فالتسديد تسديد

(١) إشارة إلى الريح (٢) إشارة إلى الفنانين الآخرين (٣) أى الأمل (٤) التفيد للرثاء



وليس كلُّ غِنَانَا عند حسرتنا  
كأنَّما روحُه أرواحنا ، فمضتْ  
والهفةُ الأدبِ العالى بِمُلتهمِها  
أَيَقْتُلُ الدَّرَنُ (١) العانيَ مجدَدَنَا  
لَمَنْ تَعِيشُ (عروس النبل) (٢) بعدَ أبر  
تَرى الرِشَاقَةَ فيها كلَّها حَزَنُ  
مَسْأَلُ (مِضَر) بِمعناها ودوعتها

\*\*\*

تمشيتُ في الموكبِ المصدوعِ منصداً  
والنعمُ كالهيكلِ المرفوعِ حفاً به  
مِرْنَا وَلَمْنَا عديداً بيننا طَفَعَتْ  
كأننا نحن (مصر) رَغَمَ غيبتها  
أُمِّي سيشمل (وادي النيل) أجمتهُ  
أُمِّي وَلَا كَالأُمِّي ، فَالْقَنُ مِيتَتُهُ

\*\*\*

يا مَرْعَشَ الحَجَرِ البَسَامِ في صَوَرِ  
وَأَسْرَ المَظَرِ العَجَلِ بلا أَمَدِ  
أينَ التي زِدَّتْهَا وَحِباً وَتَكْرِمَةً  
وكيفَ لم يَلْتَضِمَنَّ النَّاسَ في حَرَقِ  
و (الرمسيوم) كأرماسد بها دُرِفَتْ  
أينَ التي قَدَّهَا المَشْوَقُ ثَوْرَتُهُ  
وَنَهْدَهَا ذَلِكَ الوَثَابُ مِنْ حَجَرِ

من الانوتة ١ ... هذا الصخرُ محسوداً  
الموتُ كالنَّاسِ مأسورٌ ومجدودُ ١  
وكيفَ لم تزدحمَ في المائِمْ الغَيْدُ ١  
وتلك (طيبة) أحزانٌ وتَسْهيدُ ١  
خَوَاطِرُ لَكَ خَازِنَا المَوَاعِيدُ ١  
في فَنَّاكَ الحَيُّ إِرَاةٌ وتَعْيِيدُ ١  
وحجيدُها صَخْرُكَ الفَتَانُ لا الجِيدُ ١

(١) مرض الفقد سبع سنوات بالدرن (السلال) حتى قضى عليه في آلام مبرحة .

(٢) أنهر تماثيل مختار . وقد اشترته الحكومة الفرنسية ووضعت في متحف قصر اللوفر بباريس .

أخرى الأنام بأحزانٍ وتمزية  
لو تحمل النعش زكّاهاً وقدسها  
مُنَّ الشهيدة لمفزاها وفتفتها  
ولو رُفعت شهيداً فوق هامتها  
روحٌ كروحك غلاباً ومنهزماً  
وهو الحرى بمجد الحب إن عطلت  
منّا، فهل ردها أو صدّها العيد<sup>(١)</sup>  
كأنما هو تكريسٌ وتعميدٌ  
وذاك حبك تُنخير الاسانيدُ  
فن يسوى الفن جباراً وصنديدُ  
هو الكمي، ومنّ حاداهُ رعديدُ  
دنيا الأنام وخاتته التقاليدُ  
أصمر نكي أبو سادي

~~~~~

ريشة مختار

ريشة الفن غدت بمدك فنّا
خدر الموت وقد مرّ عليها
مصمها الجاني وكانت غضة
لم يغيّب عنها وقد ضمّ هواها
فهور في إطرافها معجزة
جزع الصمت حوالينها وأنت
«لحو ماه النيل» سارت عادة
خدرت أقدامها حزناً.. وكادت
وترى النّيل وقد أبدعت منه
صعبت. أمواجه حتى ترامت
وأبو الهول رأى نعشك يسرى
يلعّام الفن على فنّ مسجى
أخراً... أطيافه تنطق حُزناً
أن تُريه الموت تمثالاً يحبنا
تسكب الإلهام في الصخر وتغنى
معجزات الفن أن توحيه معنى
تحدث من صمتها المرهوب سجننا
صور الفنان في واديه أنّا
حملت قلباً وديعاً مطمئناً
تخطيم الجرة لما غبت وهنّا
ساربات زادها المنقش حسنا
عالماً في مأثم الفنان جُنّا
في ركاب الدمع والآهات مضى
لغة الموت فأضعى مستكناً

(١) دفن الفقيد في اليوم الثالث من أيام عيد الاضحى، ولم تشترك بنات مصر في جنازته مع أن معتاداً
وقف لله على تمجيد المرأة المصرية.

فعرته وثبة المرتاع يبنى أن يرد الكرب في يديه أمانا
فقسا الصخر ولم يُسعف منه لو لغير الموت لاقى ما تمنى
يا تقوشا فتنت باريس حتى أشرقت آياتها في كل معنى
حدثت عن مجد واثر كم رماه صلف الغرب بجهل ومنجى
عاهل المقاش سواها فأبدت في ربوع الفن تختاراً وزينا
خلدت والموت أفنى من براها لن ينال الموت فناً وفناً
نحور حسن اسماعيل

— — — — —

على قبر أبي

وكان الليل حولي مكفراً وكان على القبور يمجج بحرا
وكنت أزورها قبراً فقبراً أعادو حفرة وأوم أخرى
بنفس حجة الآلام حرى
دخلت مدينة الأموات وحدي وكان الليل كالنحيبي يبيدي
إهاباً أسوداً فسحبت بردي على ومرت في رفق أودى
أبي حقاً دموعي منه تترى
مشيت وكنت أعثر بالعظام عظام المهامدين من الأنام
مبعثرة تطل من الرغام مشيت ولم أخف مما أمامي
ولو أحدث رأيت لأقشعراً
مشيت خلال هاتيك القبور كأنني الميت قام من الحفير
فصاح اليوم في صوت جهور ألا يا حي رفقا في المسير
لئلا توفظ الأموات طرأ
مشيت هناك وحدي لا أبالي بصوت اليوم يأتي عن شمالي
تصفت القبور كشأن نالي سطوراً في قراطيس بوالى
الى أن شمت قبر أبي الأغر

هناك هناك ملت على الضريح - بقلبي من هوى ليلي جريح -
فقلت بلهفة : يا نفس بوحى الى الموتى بمرثك أو فنوحى
من اليأس الذى فيك استقر^١

نلت كأن روح بى الصّجيع - هوت ترواً ترانى فى خشوع
أصمّ القبر كالطفل الرضيع - وأذرف فوق مرمره دموعى
نحاكى إذ تسيل عليه در^٢

وصحت فحرك الاحلاك صوتى : ادا يا نفس فى يوم رجوت
هدوءاً فى حياتك كم صبوت اليه سدى فذلك يوم موئى
غداة أنال فى قبر تمقر^٣

أبى أنظر كيف خلانى هوايا - حطام سفينته ذهبت شظايا
على بحر الهوى إلا بقايا بها فذمت الى الشط المنايا
الابئس الهوى شطاً وبحرا

أبى لولاك لم أرا ما أعانى من الحزن المعش فى جنائى
جنيت على يا رب الخنائ بقذفت بى الى هذا الزمان
لتدرك لذة من ذاك كبرى

لو أنك لم تحل عدمى وجودا - لكنت بقيت فى عدمى سعيدا
قذفت - فزدت للدنيا العبيدا - بعبد ممتة منها القيودا
بود لو أنه ما زال حر^٤

أبى اشفع لى بربك عند ربى ليرثى فى هوى ليلي لقلبي
وإن لم يقضها لى فليلب ندائى للردى ويجازى حبي
لليل الموت ، نعم الموت أجرا

أبى لو كان لى من قبل خلقى ذنوب للحياة قضت برق

لما كانت لي الشكوى بحق من العيش الذي يبكي ويُبقي
ومن دنيا تُرى بأساً وشرّاً
إلهي كم أروحُ وكم أفاشي هموماً أفعمت يا ربّ كاشي
وكم أرجو فترميني بياسر وكم أضني فلا أحظى بآسي
فأبكي قائلاً: يا نفس صبرا
عشقتُ فلم أذق للنوم طعماً وكدت من البكاء أصير أعمى
ولولا أنّ لي يا ربّ أمّاً تكفكف مسّي العبرات لما
تسبل لكنت أثوي اليوم قبراً
علام أرينتني (ليلي) وفيما هويتُ فلم أجد إلا الهموما ؟
فجسمي خيل من ضعيفٍ لسيما وقلبي بات من شغفٍ سقيماً
وعيشي بات مثل المبرمر
ولكن ليس لي في ذا الشقاء وفي هذي التماسه من هزام
سوى أنّي إلى دار الفناء أعود غداً فيشفى الموت دائي
وفيه يحتوي القبر مرّاً
خُلقت من التراب ، وللتراب أعود ، وتلك خاتمة الكتاب
كتاب العيش بل سفر العذاب فإن يك للعيشة من ثواب
فذاك الموت ان ، السعي بشري

صوّبر إبراهيم الهيم ابراني

حباً :





مرثية نظمت في ساحة كنيسة ريفية

للشاعر الإنجليزي توماس جراي

(تعدّ هذه القصيدة أبغ قصائد الرثاء على الإطلاق في الشعر الإنجليزي ، وذلك لتصوير المواطن الإنسانية نحو الحياة ، وما اعتملت عليه من تبليان حقيقة فلسفة الموت : وحسبك أن تقرأ مقال المحتر . ا . ف . هيجتون في تعقيبه وشرحه لتلك القصيدة : « إن ما يفيض على العقل من خيال جراي بين أرجاء القبور المتناثرة في ساحة الكنيسة لا يبعد عن دائرة أفق عقل الرجل العادي ، لكنه قد صيغ في لهجة نفسانية عميقة ، تصبو نفس المرء الى استعائها ، بيد أنه لا يجحد الى ذلك سبيلا ... » وقد قضى توماس جراي في كتابتها تسع سنوات فكانت قصيدته هذه ذوب العاطفة الانسانية ، وقد بدأ في كتابتها عام ١٧٤٢ م . في « ستوك بوجز » وأنعمها في فبراير سنة ١٧٥١ م .) — المترجم .

« لقد قرع الناقوس في الدجى ناعياً للناس أقول يوم راحل ، وسرب الأفئام
الشاغية يمحى في تودة فوق الكلا ، والحارث يعم وجهه شطر داره شاقاً سبيله
الوعر المنهك ، وترك الدنيا للدجى ولي ، وإن بهاء الحقول لينلاشي أمام ناظري
والصمت باسط طنبه ، ناشر خيمته ، فلا تسمع في الهواء نائمة أو حركة سوى
صرير جراداة تثب في الجوّ ، ودرداب النواقيس يحجب النوم إلى أعين المرء ، ونعيب
البوم يدوى وهو في قنة برج التفت عليه أفرع اللبلاب يشكو الى القمر المطل عبثاً
من ساروا قريباً من عشه المجهول ، وأزعجوه في منكه القديم الوحيد . . . ولحت
هاتيك الأشجار الحزينة الصامتة ، وظلال الدوح المنهدل ، يرفد الحدود رقة الأبد
مضطجعين في الحودم ، وإن نسمة الصبح العاطرة ، أو أغرودة الطير الساحرة ، أو

صبيحة الديك الحادة ، أو صدى البوق الداوى — كل ذلك — لن يحرك منهم ساكناً أو يبعثهم من صرغهم الهادئ في غياهب الزمن.

« لن توقد المدفأة لهم ، ولن ترى امرأة مهللة للقاء زوجها حين أوبته ، ولن يمضي الأطفال هاتقين في لغة حلاوة يزفون بشرى قدوم أبيهم ، أو متخاطفين قبلته .

« لقد خربت الأشجار إثر ضربات معاولهم ، وساروا بالأمس جماعات يقودون دوابهم تضحك سنهم عن بشر ، وكم عملوا القأس في الأرض فأحصبت ، والآن ليصمت كل حمزة لمزة ، ركبت نفسه من الطمع ، ولا يسخر بمسراتهم الساذجة ، ومن جدودهم التافهة الصيلة ، ولا يهزأ الغنى حين يسمع بفقرهم فترسم على شفثيه بسمة الاحتقار والسخرية ، وإن جلال الملك في هذي الحياة ، وشرف المجد وسلطان الجلال وبسطة العيش ووفرة المال مآلها كلها للتراب . وأنتم يا سادة الدنيا وحكامها ، وملوكها وأقيالها لا تسخروا من هؤلاء الضعاف وأهل الحقول والأرباب ، فإن الذكرى لتعرف عنهم بجناحيها الخفاقين ، ونفشر فوقهم ألويتها ، وقصائد المديح تردد في البهو الفسيح إجلالا لهم ، وهل في قدرة الضريح أن يعيد الروح إلى هيكل خلدته ، والحياة إلى جسد طلقته ، والحركة إلى قلب بارحته ، وهل يستطيع الشرف الرفيع أن يحرك التراب الصامت ، أم في مكنة الرياء أن يتمالق الموت ويوصل هتافاته إلى أذن الردي الباردة ؟

« لعل في هذا الثرى الموطأ بالعمال قلباً خفق بالأمس بنيران المجد ، ولعل فيه يداً صفقت للعلا وحنّت عليه ، ولعبت بتاج الامبراطورية وأشعلت نيران الحياة في القلوب ، ولكن المعرفة والعلم لم يرفعا بعد سدولها عن صفحات غنية بتران الزمن ، وكما في أغوار المحيط المزبد وبحر الحياة اللحي الخضم من زهرة لم تكند تنفتح أكامها عن عقبها الفواح حتى ضاعت معالمها وأدبستها رياح الصحراء السامة ! وكما تحت ثرى هذه القرية من بطل صنيدي مثل محمد بن ناز على المستبد الظالم الطائش ، وكما تحت من ملتون سحب النسيان عليه ذبوله وخلع الصمت فوقه سدوله ، أو كرمول سالت دماؤه استشهاداً في سبيل وطنه ، وقد كبت جدودهم جميعاً ، فلم تتلاّ أسمائهم في صفحة الخلود ، ولم ينثروا ألوية السعادة تخفق فوق ربوع أرضهم ، حتى تبقى ذكراهم نبراساً يتدى به المدجلون في غياهب الزمن السحيق !

« لقد وقف الدهر دونهم جميعاً ، وأمات فضائلهم قبل أن يقوى غصنها اللدن ،
وانما أبقى جرائنهم في ثبوت الذكريات ، ومنعهم من أن يسيروا وسط لجة الدماء المهرقة
إلى العرش ، وأغلق أبواب الشفقة والرحمة فلم يدر الإنسان كيف ياجها . وكَمْ زهفوا
أسماعهم للحق ، وهتفوا باسمه عالياً في كل صقع وبادٍ فلم يواتهم الثراء ، وإذا هم
أرفع من أن يدنسوا شعلة الشعر بالمدايح والزلزى ، فضوا يشقون طريقهم في الحياة
الدنيا في صمت وسكون ، ولم يركبوا متن الجهالة والشطط .

« ما هذه النصب المقامة على مدافن الموتى إلا إبقاء على ما فيها من عظام مخرة من
أنت تلمو بها يد الدهر القاسى فتبعثرها ويحملها الهواء في طياته ، وعلى هاتيك
الأضرحه خطت أبيات الشعر الساذج يهتف بالسائرين ليرسلوها آهة من أعماق
الصدور ، وهامى المقاطيع الشعرية الجافة تسجل أسماءهم وأعمارهم ، وكَمْ مهدت هذه
الآبيات القدسية للرجل الفاضل أنت يلتقى الموت بجنان ثابت .

« ألا خبروني من هذا الذى ألقى سلاحه للنسيان وخلف دنياه ويرمه الدافى
الجميل دون أن يلتقى نظرة على ما ودّعه في حجرة ؟

« إن الجسد الراحل لى شوق إلى صدر حنون يركن إليه والعين الذابلة لى لهفة
إلى بعض الدموع المنسكبة ، وإن صوت الطبيعة ليهتف من أعماق القبور قائلاً : إن
الشعور المتقد الحار ليصاحبنا دائماً حتى وإن كنا رماً بالية .

« وأنت يا من تذكر أولئك الموتى الساذجين ! لقد سطرت في هذه الآبيات
قصة الحياة الحقيقية - غداً وإذا تسعدك الحظ - ستلقى من يهتم بك كما اهتممت بهم
وستدومه الشفقة لأن يتساءل عن نهايتك وما خطه لك القدر في حياتك ، ولعل الحد
يوانيك فإذا بشيخ طاعن في السن قد وخط المشيب شعره وكلل فوده يقول : « لقد
رأيتُه جاداً في سيره حين انبثاق الفجر يزيل بقدميه قطرات الندى ليواجه الشمس
وهي تسكب أصوارها وشماعها في ذلك السهل الفسيح ، وكَمْ جلس تحت ظلال الدوحة
الباسقة ذات الافرع الشائخة المنتفة يتفرس في المياه الجارية ويطيل النظر إليها ،
ويرهف أذنيه لانعامها الشاردة ! وكَمْ افترّ ثغره عن ابتسامة للسنبيل النامى في الحقول ،
أو ضحك هازئاً حين تصارت الافكار في رأسه وكأنما آماله قد حطمت على صخرة
الغرام الدامى ، وقد افتقدته ذات صباح على التل المعروف وبين الحشائش الكثيرة
وتحت أفرع الدوحة المحببة الى نفسه فلم أعثر عليه ، وعيناً ما كنت أظنه من أنى

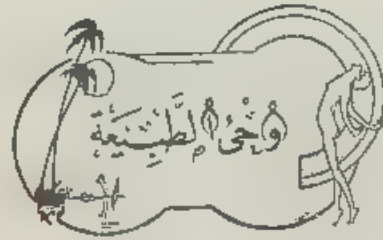
سأجده يوماً من الأيام في السهل أو الغابة التي ألقها ، وتلى الصباح صباح فاذا بعينه
يتهاذى بين زمرة من خلانه يبكونه يرتلون أنشودة الموت ميممين به شطر الكنيسة ،
والآن فلتقرأ على ضريحه هذه القبرية ^(١) المخطوطة قرب السنديانة القديمة :

« هنا تحت أطباق الثرى يضطجع شاب مجهول الاسم عاكسه الحظ حياً وميناً وإن
صاحبه المعرفة وصادقه الحزن والألم ، وقد سكن النعيم الأبدى لما كان عليه من خلق
جزل وطبيعة سمحة ولم يحبس دموعه عن بائسى الحياة وصراها فمحت السماء خدناً
وفيا كان مطمح آماله . فلتصمتوا يا قوم ! ولتكفوا عن أن تثيروها ضجة صاحبة
حول اسمه وفضائله ورذائله ، فما أشبهها بزهرة الأمل قد سكنت في مأواها صامتة
تحت رعاية الله ! »

مسمه محمد محمود



(١) القبرية : أخذنا هذه الكلمة عن السيد عيسى اسكندر المعلوف عضو المجمع
المسكي للغة العربية ، حيث استعملها في مقالته المنشورة بالمجلد الحادى والثلاثين
من «المقتطف» (ص ٣٨١) لسنة ١٩٠٦ في قوله عن القبريات ، وظن أن أول من استعمل
هذه الكلمة ابن بطوطة في رحلته المطبوعة في مصر سنة ١٢٨٧ هـ - ١٨٧٠ م ،
(الجزء الأول ص ١١ ، ١١٢ ، ١٣١ ، ١٣٥) وكررت في الجزء التالى مراراً ، وكأن
هذه الكلمة تعريب حرفى للفظة Epitaph الافرنجية وهى يونانية الأصل منحوتة
من كلمتى Epi بمعنى على Taphos بمعنى قبر .



يوم باهت

لبسَ الجَوُّ حُلَّةً كالبحار
ومشى يَمَلَأُ النفوسَ اكتئاباً
وغدا الأفقُ أكدرَ اللونِ جونا
وبَدَ الرُّوضُ ساكناً في خضوعٍ
دَبُّلُ الزَّهْرِ بعد أن كان غَضّاً
وانثنى الغصنُ بعد أن كان ميّاً
وانزوى الطيرُ بعد أن كان يَتَلو
سكتَ الكلُّ من هزّارٍ مُغنٍّ
وانقضى الصنوفُ لا ترى غيرَ صمتٍ
فكأنِّي بالرُّوضِ أُمْتِجُ مَيْتاً
لا أرى فيه غيرَ عصفٍ رياحٍ
عجبي للرياضِ تُصْنِجُ قاعاً
ويزولُ النعيمُ عنها وتبدُّو
أين مني الربيعُ طلقَ الميَّسَا
أين مني جداولُ الماءِ تجري
أين مني بَلابلُ الرُّوضِ تشدو
أين مني النسيمُ أدججه الور

في أوّلِ الربيعِ والأزهارِ
فكأنِّي به رَسُولُ دَمَارِ
أَغْبَرُ الوجّهَ يالَهُ من نهارِ
موحشاً مَقْفُراً من السَّارِ
لا أرى غيرَ حُسْنِهِ المتواري
سأ بديعاً يَشعُّ بالأَنوارِ
اغنياتِ الهوى على الأشجارِ
وحمامٍ مُصَفِّقٍ هَذَارِ
وسكونٍ كوحشةِ الأديارِ
باهتاً شاحباً بدا في اصفرارِ
سافياتٍ بما حوت من غبارِ
صُفْصُفاً بعد نُضْرَةٍ واخضرارِ
طابساتٍ حُكْدَارِصٍ الآثَارِ
ضاحكُ الزَّهْرِ باسمِ الشُّوَارِ ؟
راقصاتٍ على غِناءِ القمارِ ؟
فتميسُ الأغصانِ كالآوتارِ ؟
دُ حَفِيّاً بذَيْلِهِ المِطَارِ ؟

أين مني حاتمُ الأيك يا قلبُ فأقضى ما شئتُ من أوطارِ ؟
 أين مني الورودُ حُلُوهُ شذاها مشرقاً كسطعِ الأقمارِ ؟
 فتزِيلُ الهمومَ عني وتمحو ما عراني من ذلِّ وانكسارِ
 لم يحب قطُّ غيرَ أصداءِ صوتي فتولَّيتُ مُسرّاً نحو داري
 واجماً صاخباً وخلَّفتُ قلبي قائماً في مهامٍ وفقارِ
 ثمَّ ثمَّ درويش

~~~~~

### نهر أبي الأخضر (١)

ما أجلَّ النهرَ ! ما أحلى تسلسله بين النخيل وبين العشب والشجرِ !  
 كأنه فادة عريانة نعست على بساطِ حريرٍ ناعمٍ خضرِ  
 والطيرُ تشدو على أشجاره فرحاً بما حوى قلبه من رائحِ العُورِ  
 هذي أغاريدُها في النسم ذائبةٌ روحى تحفُّ إليها في سنى نظري  
 والقيد يعبتن بالأمواج في طربٍ والموج يرتدُّ في خوفٍ وفي حذرِ  
 والنخلُ يؤمن إيماناً بروعته حتى ليهتزَّ كالفرحانِ من خبِرِ  
 وظلُّه راقصٌ في الماء منعكسٌ كأنه حُلُمٌ في خاطرِ النهرِ  
 حتى إذا هبت التَّسماتُ موقظةً غافى الأواذي ثلاثى الحلمِ في الأثرِ !

صحر صحر

~~~~~

نجوى القمر

أشرقَ فقد ساد سكونُ الدجى وراقتِ النجوى ورقَّ السمرُ
 رمت من العزلة ما رمته هل أنت مثلى شاعرٌ يا قرَّ ١٢

(١) اسم جدول يمر بقرية الشاعر

« . »

منك يشوق الواله المستهام
يزهو ملاً كأن نفوس الأنام
هذى تحييه بكل احترام
وهذى تناجيه بشكوى الغرام
يا بدر أهلاً يا رسول السلام
حسنك إن لم يصب غرته له
فدعه محروماً كما يشتهي
بدر ليالى أنسه السالفه
بين يدي أنواره واقفة
وتلك باسم إلها هاتفة
وهذى بأغنياتها عازفة
ويا منير الحب والعاطفة
فليس يدري ما الجمال المحجور
وهبه أعمى لا يرى يا قرءا

■ . ■

ل من أغاني الطير إذ تسمع
وتم لي من وحدتي بجمع
وخزني تعرفها الأدمع
وأنت لي والألحاح الممع
هنا جمال الشعر مستودع
من أثر النوم في ههنا
أطالع الصكون كتاباً على
أنشودة الحب ولحن السرود
ومن ربي هذى الفياق قصود
وبجري سل عنه نشر الزهور
في الليل أضواني وفي النفس نور
فيا خيال امرح وثر يا شعور
أحلى من النوم بعيني السهر
سناك يا رب السنا يا قرءا

■ . ■

تجل يا ذا الطلعة الزاهية
واكس الروابي الحلة الصافية
ويا مثال النية الصافية
واسمح دموع الأعين الباكية
وناجني وحدي على الراية
لا اذن نصني ولا مقالة
أبتك الشكوى وإن لم تكن
واجل دجى هم المؤاد الحزين
تملاً حسناً أعين الناظرين
تحت الدجى ارحم ذا البكا والأنين
وانظر بعين العطف للعاشقين
فانت لي نعم الصديق الأمين
تلحظنا غير درارى السحر
نعي شكايات الهوى يا قرءا

« ٠ »

نَسَامَ يَا ابْنَ الْأَفُقِ وانظر الى
وبالشماع افعمس نفوس الملا
صكم مستهام ساهر مبتلى
وبائن لم يلق غير القلى
يقول يا عين اسهرى أو فلا
ما أنت إلا سلوى كلما
فيك أرى طلعة من لم أطل
التجف الاشرف :

عالمنا هذا بعين انتقاد
تشخص الداء وأصل الفساد
وآخر منغمر في الرقاد
والهجر من أحبابه والبعاد
كنت وبالحب استمر يا فؤاد
بنورك السكون ازدهى وازدهر
بحواك لولا حبه يا قر
محمود محبوب

« ٠ »

الشكوى

شكوت الى الغابات ما بي من الآسى
وطارحها بأسى شدت أليتها
ونحت بوجدى للعيون ومائها
ونمت الأطيار حتى بنثتها
بسطن شكائى والنجوم سواطع
ذوى الروض لما بدلت مدامى
وشاهدت الازهار نفسى جريحة

فرؤيت الغابات من شكواتى
وسعدت الانفاس والزفرات
ففاضت عيون الماء بالمبرات
سجوني ، فاعادت الى النفات
فغابت نجوم الافق أثر شكائى
وقد كان قبلاً بامم الزهرات
فضممت جرح النفس بالنفحات ا

« ٠ »

فواجبى ا تحنو الطبيعة كلها
ويهنو عليلا فى العشى نسيها
وانت التى أجريت دمعى... كثرته

على ، وتسلنى من الحشرات
فيمسح باقى الدمع فى وجنائى
فيفتر منك الثغر من بسات ا

محمود سفير القلبى

الدار البيضاء (مراكش)



عمرات المؤلفين

ظهرت الروايات الشعرية على مسارح مصر في الوقت الذي اختفى فيه مثل هذه الروايات عن مسارح أوروبا. وقد طالت فصولاً في هذه الروايات في بعض المجلات المصرية، ثم تجمعت أخبارها وما كتبه النقاد عنها فإدراكاً هي تسقط جميعاً ولا يبقى منها غير «مجموع ليلي» التي وقاها من السقوط بلاغة المرحوم شوقي بك. ومنها «اندروماك» التي عاشت إلى اليوم ببلاغة راسين وحدها.

للشعر جهامة تصد عنه النفوس أحياناً. ونحن نستشعر مثل هذه الجهامة عند ما نصنع بين أيدينا ديواناً ضخمًا كديوان البحري قل من يستطيع قراءته من أوله إلى آخره بالنشاط الذي يقرأ به قصة منشورة أو كتاباً آخر، هذه الجهامة - وأرجو الممطرة عن هذا التعبير - بحسب التخلص منها دون المساس بمزايا الشعر أو تغيير ملامحه.

ويلوح أن الشاعر المسرحي يجب أن يضع حداً بين الشعر الذي يفاخى الأسماع ويختطف انتباهها وبين الشعر الذي يتلوه القارئ من الديوان ويتأمله على مهل. وأرى أن شعراءنا الذين قدموا الروايات للمسرح قد أولعوا «بالاجادة» والصعود بشعرهم إلى مستوى فنون الشعر العربي بل والتفوق عليهم. وأرى اجادة ١ : اجادة اللفظ والمعنى كأنما الأمر لا يتعدى نظم قصيدة تشغل القارئ أو السامع لحظة ثم تطوى، وتصيح الرواية مجموعة من الشعر المتن تحتاج إلى سامع مهذب واسع الصدر يجلس أمامها ثلاث أو أربع ساعات لسماعها واستيعاب معانيها وتقسيم بلاغتها، ولا يتفق لكل شاعر أن يكون له لسان شوقي أو راسين كما لا يتفق لهذين أن تكون كل روايتهم طلبية الأسلوب فصيحة العبارة وذن تكون «الاجادة» وحدها نكبة على الرواية غير ما ننكب به من الاغلاط الأخرى التي



محمد يوسف الترنسي

سبق اليها مؤلفو التراجيديات ، ولم يفتنوا اليها الا بعد أن قضت على مجهوداتهم
وقد تبعهم مؤلفونا في تلك الأغلاط واحتذوا أخطائهم بأمانة !
فن ذلك توزيع الحوار على أشخاص الرواية بنسبة يأبأها الذوق و « المعدل »
أيضاً : فالشخص الواحد يستبد بالقاء منولوج طويل قد يزيد عن العشرين بيتاً ،
بيننا الآخرون واقفون سكوتاً حتى يفرغ ليرد عليه أحدهم بمنولوج مثله أو أطول
منه ! وفي مثل هذا الموقف يتصاعد الفتور في جو الرواية ويستولى الملل على
السامعين ، ولن ينقذ الرواية من السقوط براعة الممثلين مهما كانت فائقة .
ثم عيب آخر لعله قاصر على رواياتنا وحدها هو المعوض في اختيار الأوزان
والقوافي اللاتقة بكل شخص وموقفه وما يحوض فيه من الحديث ، لأن الشعر
العربي موسيقى ظاهرة تتنوع أنغامها بتنوع الأوزان ، فان لم نستطع الانتفاع بها
فقدت الرواية رونقها وأجل عنصر في زخرفها . ثم فوضى الانتقال من وزن الى
آخر عند ما يشعر واضع الرواية أن شعره ثقل على السمع فيفتقل الى وزن آخر ليس
بينه وبين الأول صلة قرابة ولا مجاورة ويفزع الاستماع بأثقل مما كان فيه !
وبعض الشعراء يقطع البيت الواحد أو الشطرة الواحدة ويوزعها بين الأشخاص
لا أقساماً مقطوعة من مفاصلها بل أشلاء مزقها كما يتفق ، وهذا إهمال لا يؤبه له في
ظاهر الأمر ولكن شناعته تظهر اذا فرضنا ان المؤلف خياط يحمل المقص
بدلاً من القلم !

انه لا مصاص عن وضع أسلوب خاص للشعر المسرحي يستقل بصياغته وتركيبه عما في شعر الدواوين : أسلوب يتجرى إشباع السمع وحده . وقد يبدو تافهاً أو سخيفاً اذا سمع ممن يحفل في الالتقاء كما تبدو سخيصة القطعة الغنائية يلقيها شخص فجج الصوت بجمل فن الغناء . هذا الأسلوب متروك للنوق الشاعر ولا يستطيع وصفه أو تحديده لأن كل شئ مستمد من الذوق يفسده الوصف والتحديد ويبعدانه عن الأفهام .

وننظر مرة أخرى للرواية المصرية وفي أى ناحية وقف مؤلفها فنجد قد حشر نفسه في كل مواقفها، وكتب لأشخاصها شعره لا شعرهم ، وأفكاره لا أفكارهم ، وفصل لهم من عنده ما لا يتفق مع هياتهم ومواقفهم في حين أن واجبه نسيان شخصيته والتجرد منها تماماً ، والوقوف من روايته موقف الخادم المطيع الذي يؤدى ما يُطلب منه ، لا موقف المسيطر المستبد ، وإن كانت له موهبة من فصاحة وبلاغة وقوة ممتازة فليقدم كل ذلك قرباناً لأشخاص روايته ويقف هو بعيداً ينظر مع الناظرين ، ولا خوف بعد ذلك على شخصيته من الضياع ، لأن العمل برمته منسوب إليها في النهاية .

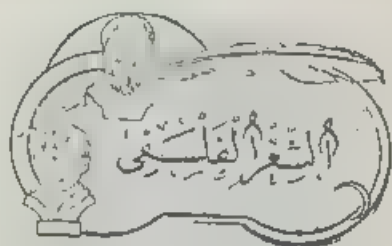
وأعود فألتصم واجبات الشاعر المسرحي فيما أرى : مَنْ هم أشخاصه ؟ ما مواقفهم ؟ بأي الكلام يجب أن ينطقوا ؟ ما وقع كل ذلك عند جمهور المستمعين ؟ هل تسرب شئ من شخصيته إلى أشخاص الرواية وهو لا يشعر ؟

فهذه بعض الملاحظات التي رأيت وجوه الانتباه إليها عند ما سلكت هذا الطريق أعرضها ولا أفرض اتباعها على حضرات المؤلفين الذين تنفذ نظراتهم إلى أعماق مما نظرت . ويجب عليهم الذهاب في البحث إلى أبعد مما ذهبت ليلتفع بأرائهم هذا الضرب الحديث في أدبنا ؟

محمد بيرم التونسي

تونس :





ليلة مع الخيام

رباعيات مقدمة الى روح الشاعر الفارسي

« عمر الخيام »

— ١ —

أفـهـ أفـهـ الربيع	تحفـزـ البدر للطلوع
كيف أطاف الانام نوماً	فاسلموا الجفن للهجوع
أكل صدر فيه عذاب	وكل جفن فيه دموع
أم أن جفن الدموع جفني	وأصلى أضيق الضلوع

« »

أرى حبالاً يميل لمحوى	وهت من الشكر كبتاة
يكاد يهوى بزق خمر	لولا عصاً وازنت خطاة
أهلاً به زائراً فهذا الخيام	في مضجعي أراه
إن الدنان التي أراها	دنانة ، والعصا عصاه

« »

أهوى على منكبي هوى	واختطف القوس والرباب
وصاح : يا قوم لا تناموا	هبوا الى اللهو والدعاب
لا تطبقوا للهجوع جفنا	منطبق الجفن في التراب
بل فاغنموا نشوة الملاحى	وشمشموا الخمر بالرضاب

« »

فقلتُ : يا بلبلًا طروبًا وقعت منى على غراب
إن كنت للهو مستنبا فن نساها الى شراب
وخل في حاله كئيبا تلذذ لوعة الشباب
يا صاح اهل نشوة الملاهي الذ من نشوة العذاب ١٩

— ٢ —

فراح مستصحبًا فتاة في وجهها يضحك الفجور
تبسامها ملوثة معان ودلها كلُّه غرور
عيونها الغارقات سكرًا تبسود بها حرة الجور
في عرفها الحب ليس الا ضم صدور الى صدور

« . »

جالسها والكؤوس زودى شرار فسق بمقلتيه
فتارة ينحن عليها وتارة تنحن عليه
قبلها وهي قبلته فضمها بين ساعديه
وهينمت نسمة فأفشت للنهر أمرار ضفتيه

« . »

واحرقت الزهر واستطارت نيازك الشهب في الفضاء
لحة عينه وكنت تلقى جسمين أضواها العياء
ألقاها السكر فوق عشب لم يعهد الفسق والبغاء
فدثماؤه وكان قبلاً يشرب من مدمع السماء

— ٣ —

أما أنا فاصطحبت خوداً تفتت في ثمرها الكآبة
مرت وسارت جنباً لجنب نرافق النجم والسحابة
نمبر من ضفة لأخرى نركض من غابة لغابة
ويضرم الحب مهجتينا فلسكب الأدمع المذابة

« ٠ »

ما حال طفلي حين قاما يلاعبان الحياة لعبا
أسدح ما... حين ترضى أأني ، وأرضى أنا فتأني
تفر عني نفور غدج وتسند الرأس وهي غضي
ثم أراها ترنو بعيند مخلوقة رقة وجبنا

« ٠ »

ذراعها طوقت ذراعي وأسندتها الى الضلوع
الليل ولي والجو كادت تحبوا بأطرافه الشموع
عدنا ومن حولنا السواق تشد أنشودة الدموع
والغاب لم يثنا فيه تحفظ أسماءنا الجذوع

— ٤ —

الفتاة الأولى

فم وانقض النوم عن جفوني يا عمر فالضحي أهاب
ان جفوني الثقيل أضحت تعقلها نقوة الشراب
حتام نغري يبقى عليه نغرك ملقي والنجم غاب
جف في أيمنا جفاف كأنما حشوه تراب

الفتاة الثانية

الليل ولي وقد توارى حبي مع الليل في الوهاد
يغمري النور غير أني يتوق قلبي الى السواد
يا لك قلباً لو خيروه لاختار نار الهوى وساد
رغم تبارحه اذا ما زادوا بتبرحه استراد

الفتاة الأولى

من أنت يا من يحلو لديها أن يتلى صدرها الحريق
إياك هذا الطريق ، إني ضللت في بعمده السحيق

أولةً بالعذاب عذبٌ آخرُهُ كاذبُ البريقِ
 ليتك يا زينة العذارى تبقي في أولِ الطريقِ ١
 شقيق مملوك

« ٠ »

منطق الروض

في ظلال النخيل بات يغنى هندليبٌ والبدر صافي السوح
 كان للهندليب صوتٌ روى فتولى إليه ظمآنٌ روحى
 ورأى الهندليب ألفاً يرجيه فأشجى بحجره الملفوح
 وهذا الريح حاملاً في ثناياه حديثَ الفريد بين الدوح

« ٠ »

قال : قد كنت واجداً ووحيداً في سبيل الحياة أركب متناً (١)
 أردتُ الماء مفرداً وألقى صادحات الطيور تأتبه مثنى
 فأدركى الأمتى وأشرب مهلاً طافح القلب ، في الشباب مُسنّاً
 وأجوب الرياض فرعاً فقرعاً علّ طول العناء يشقى المعنى

« ٠ »

ثم بينا أظير يوماً حزيناً من خلال الزهور اسمعت لحناً
 خافتاً رائقاً يسيل حنيناً يأخذ اللبّ والمقاليد أمنّاً
 وانتهى الزهرُ رقةً ودلالاً إذ سرى الريحُ بينه مطمئناً
 فتبينتُ منبعَ اللحن ، إني لم أعد بعد واجداً ذاب حزناً

« ٠ »

ليس ما كان يوماً بمذاعٍ إن ما كان يوماً ليس حُلماً
 وتفتت بنا الليالى خفافاً وجلتْنا الرياض أمنّاً ونعمى
 نرد الماء في غناء وشدوى ونمبُ المياه فتاً وقتاً
 ومحجوب الرياض زوجاً سعيداً نستعيد الرياض ضمناً ولثماً

(١) المتن : الصبر

« . »

ثم يوماً صحوث لم أفتنمه في جوارى ولم أجده ريمًا
قال لي الريح إنه طار قبلي للغير الحبيب ا حلفت حوتما
من بعيد لمحت ما هدني مني وتقدمت ، ليتني كنت أصمى ا
هاك نصي أراه ملقى على التراب وهاك العقاب ينهش لحمًا ا

« . »

في جوار الندير ملقى طريحاً مستباحاً ، ولست أملك حولاً
غير أنى تفضت عنى شجونى كان هذا العقاب بالموت أولى
ثم حاولت ما بطوقى ولكن ا هاك ما جاءنى ا فهل كان عدلاً ا ؟
أن يميت العقاب إلى وبأنى ينزع الريش من جناحي محلاً ا ؟

« . »

إن للروض مسطقاً لا أراه شابه الزهر فيه أو كان مثلاً
يستحل القوى غزو ضعيف والضعيف الأقل يغزو أفلاً
ودواليك يمتلئ الروض قتلى وجناة وليس يهرب عقلاً
إننى لا أراه غير هباء وهباء أرى مجزأ عملاً ا

محمد أبو الفتح البسيبي

~~~~~

### احلام مقلقة

نظرت الحياة على رغم سنى الصغيرة نظرة مستفهم  
ولا فرق في نظرات الفتى أو الشيخ ما دام كل عمى  
فهل فهم الشيخ مر الحياة لأخشى اذا كنت لم أفهم  
وهل شام هذى الحياة سوى جحيم بأعمالنا مضم  
لقد حطم الدهر منى اليراع وجف مدادى وأعبا فى  
ويقلبنى الليل فى كل يوم بحلم كجبهته أقتم  
فلست أحدث غير النجوم وهاك حديثي مع الأنجم :

● ● ●

## حديث مع النجوم

تترُّ عليك القرون طويلا  
وأنتِ تدورين عن جانبينا  
فهل أنتِ عاشقة أرضنا  
ألا فاصدمينا فتمسى الجبالُ  
وينقلب البحرُ فوق الوجودِ  
أليس الزمان كطودٍ يزاح  
فانَّ وجوداً كهذا الوجود  
سان باولو ( البرازيل ) :

« ٠ »

الأماني يوم أن ودعتها وقف السكون حزينا لنواها  
سوف لا أغفل ليلاي وإن شردت أيامها عنها فتاها  
يوم صكنا تنغني بالهوى في الحون وعت الدنيا صداها  
واذا الطير سعيدة حولنا يحفظ الذكرى فإن ضاعت رواها !

« ٠ »

ساعة تجمع قلبين معاً خطر الدهر عليها فطواها  
آه لو ردت علينا لحظة رأى الدهر خلوداً يتناهى !  
محمود السير السان

~~~~~

رأيتها ...

ورأيت فيها رقة ووداعة فعمقتها
ورأيت فيها بغية ومنأى حين رأيتها
ولقيت غاية ما تنو (م) في النفس حين لقيتها
وقد اختبرت خلاها فكما أحب وجدتها
منحتني محض ودادها ووفاءها ومنحتها
حفظت عهدى مثلما راعيتها وحفظتها
كم قبلتني في الهوى شوقاً وكم قبلتها
ولكم رشفة رضابها ولو استطعت رشفتها
وشممها وكأن أد (م) واح الربيع شممتها
لا ودعتني أو نأت عني ولا ودعتها
ملككتها قلبي ورو (م) حي - قل ما ملككتها
أسكنها بين الضلوع (م) عروفي الفؤاد وضعتها

في معبد الجمال

أَنْتِ نَجْوَى الْفَوَادِ وَاللَّيْلِ سَاجِدٌ مُزْمِرُ الصَّنَعَتِ مُنْعَتٌ لِلنَّشِيدِ
أَنْتِ رَمْزُ الْفِتْنَةِ وَاشْتِهَارِ أَنْتِ دُنْيَايَ ، أَنْتِ سِرُّ وَجُودِي

« . »

أَنْتِ فَيْشَارَةٌ اغْنِي عَمَلِيهَا أَغْنِيَاتِ الْهَوَى فِتْنَتِي الْفَوَادِ
أَنْتِ فِي اللَّيْلِ كَوَكَبٌ عَبْدَقَرِي أَنْتِ فِي الصَّبْرِ نَسْمَةٌ تَهَادِي

« . »

فَتَعَالَى تَلَهُوٌ وَتَلَقَى الْأَمَانِي هَاتِفَاتِ وَتَطْرَحُ الْأَحْزَانِ
وَتَعَالَى أَضْمُوكِ الْبِسْوَامِ لِلصَّدِّ وَتَشْدُو مَعَ الْهَوَى الْأَحْزَانِ

« . »

أَنَا لَا أَلْتَمُ الزُّهُورَ أَشْيَافًا بَلْ أَرَاهَا كَوَجَنَتَيْكِ أَحْمَرَارًا
فَإِذَا ضَمَّنَا الظَّلَامَ وَأَرْحَى سُدُّلَهُ فَوْقَنَا رَقَعْنَا سَكَارَى

« . »

فَتَسَمَّ أَنْتِ أَبْدَعْتَ تَصَوِيرًا وَجَمَالًا وَرَقَّةً وَشُورًا
مَمْلُوكٌ أَنْتِ كَمْ رَفَعْتُ إِلَيْهِ صَلَوَاتِي فَأَقْعَمَ الْقَلْبَ نُورًا

« . »

لَكَ نَفْسِي إِذَا طَلَبْتَ قَصِيدِي وَلَكَ الرُّوحُ إِنْ أَدَتْ نَشِيدِي
وَلَكَ الْقَلْبُ حَاقِقًا يَتَرَامِي فِي دُحُولِ لَوْجَتَيْكَ الْمُعْبُودِ

« . »

أَنْتِ لَحْنٌ سَمِعْتُهُ فِي الظَّلَامِ يَسْتَسِيرُ الدُّمُوعَ وَالْقَلْبُ دَائِمِي
رَدَدْتِ وَفَعْتِ الْمَلَائِكُ سَكَرَى فَشَجَانِي نَشِيدُهَا فِي مَنَامِي

« . »

جَنَّةٌ أَنْتِ فِي رَبِّي الْكَوْنُ لَاحَتٌ فِتْنَةُ النَّاسِ وَالنَّهْيِ وَالْقُلُوبِ
فَتَرَامِي لَدَيْكَ كُلُّ مُحِبٍّ فِي هَوَاهُ مُعَذِّبٌ مَمْنُوكِ

« . »

ها هي الشمس في الغروب تراءت في احرار مثل الدم المسفوك
وطيور المساء تهبو غراماً حين عادت لوكرها لخدوك

« . »

وجرى الماء في الجدول فجراً هامس الخفق يصعد المزوا
واستقر العصفور فوق ذرى الدوّ ح . . . يساجي أليفه تمفتونا

« . »

أنت . . . هل أنت غير نور تجسم وجمال سببا القواد العظيم
رقص الشهوة اللعوب عليه وأنا عابد الجلال المحرم

« . »

فدعيني أجن الثمار الدواني فوق خدر معصفر كالشقيق
يفتن النايك الجمال فيهبو بعد الله خلف شيف رقيق را
مسن محمر محمود

~~~~~

### الشعر الضائع

أى روح تُقيم بين يديها ؟  
روح من ينظم الدموع قريضاً  
يعرب الكون لحنه ثم يلتقي  
أنا رب البيان لو أن شعري  
ليس يلتقي سوى التأمل بالعب  
ثم صمتاً اذا انتهت قليلاً  
بعد ما تسبل الجفون وتعل  
أى شخص تهنى بشمرك هذا  
فالغرام الدفين ينفضه اللفظ  
بعد ما رفرت زماناً عليها  
فيه سحر يقبض من عينيها  
حنقه هادئاً على اذنيها  
مستحب عذب على مسمعيها  
ن ومعنى الاغضاء من كتفيها  
فوالا ينساب من شفثيها  
في دلالة وخفق حاجبيها  
وهي تدري بأن هذا إليتها  
وسحر البيان من مقلتيها



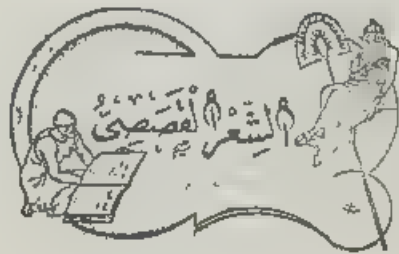
إن شمرى من دَمْعٍ مِنى وإن لم يَدْعُ الدمعَ تاركاً مدمعيتها  
هو مثلُ النَّدى يَمُرُّ مع الفجرِ فيسقى في أُمُرٍ ورددتها  
وهو كالوردِ زاهياً وجيلاً لو قطفت الوردَ من وجنيتها  
مأمونه الشنارى



### الوحي الصادق

حبيبة القلب هذا وجهك الضاحى  
إن بت راضيةً عني فقد صدحت  
أمت غلدةً آياتٍ منطقاً  
أغدو على الكونِ ممراحاً وأرسله  
أو بت غاضبةً متى فقد طفحت  
وانثى وسوادُ النفس ينشدنى  
حقيقةً الكونِ في حالتك ما برحت  
ضاهت على شفة الأشعار طلعتها  
لم تخطُ قبلك أشعاري مذ انطلقت  
واليوم يا فتنتى نزعين زورقها  
يُملى على الكونِ أفراسى وأزاحى  
نفسى بلعن بديع الجرس مفراح  
كأنه الذكر فى طيبير وإفصاح  
مثل الضياء صميم النشر ملأح  
رُوحى بهم شديد الوقع ملأح  
لحنا حزين القوافى جد نواح  
تبدو لعين الحب الحالم الصاحى  
كبسمه الحب نعلو ثغرك الضاحى  
فى اليم تسمى برمانى وملاح  
فى كل مُشترع فى البحر وضاح  
مصطفى كامل الجنزورى





## لقاء...

أقبلت في هالة من نورها تنهادي في اضطراب وقزع  
خف قلبي للقاسما واثبأ ولهب الشوق منه يندلع  
صحت: مرحى! فأشارت لا... صو إن للجدران أذنا تستمع!

« »

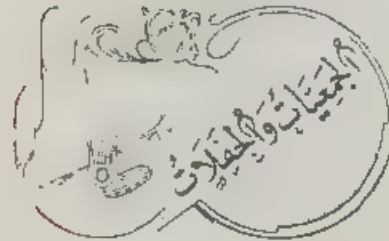
خيم الصمت علينا برهة.... ليتها دامت ولما تنقطع  
غير قلبين علا خفقها ودموعي هاميات تندفع

« »

قلت: ليلى ارحمة بي! أشفق! حسب هذا الضمت مني ما صنع!  
أرسلت من عجربها عبرة... سجد القلب لذيها وركع  
ثم قالت: ويك! ماذا نبتغي؟ وبدا نور عياها يشع...  
ما كفناك اليوم أنا نلتقي؟ أكذا العاشق يغريه الطمع؟  
جئت والأخطار بي محذقة لم أحف بطش أناس كالضبع  
قلت: مهلاً! أما بقلبي ربيبة في وفاة لم تساوره خدع  
أنت ما يصبر إليه شاعر روحه فوق دنياه ترتفع  
أنت رمز الخلد بحبي قلبي أنت وبريق بآمانيسه لمع  
أنت وحى من إلى الحب لي وأنا الكافر أب لم اتبع  
أنت تمثال لكوييد الهوى وشمع الله في قلبي سطع

أنت إلهامي ! فما استوحيتني ليلة إلا حنا لي وخضع  
 أنت في ذكرى طيف مائل شب في نجواه شعري وينفع  
 أنت ! .. ما أنت سوى أنشودة ردد الطير صداها فصجع  
 صاغك الله كما شاء الهوى فأتم الحسن فيك وابتدع  
 عبر العظم بروى

\*\*\*



## محل ندوة الثقافة

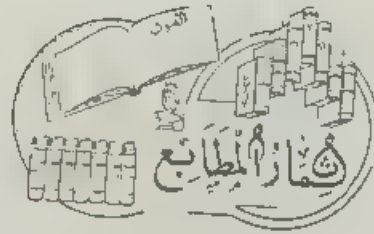
نظم « ندوة الثقافة » سبع جمعيات أدبية وعلمية هي جمعية أبولو والاتحاد الأدب العربي وجماعة الأدب المصري ورابطة الأدب الجديد والاتحاد المصري لتربية الدجاج ورابطة مملكة السحل وجمعية الصناعات الزراعية ومنتظر أن تتألف معها جمعيات ثقافية أخرى في المستقبل . ويتألف مجلس الندوة من ممثلين لهذه الجمعيات ومهمته أن ينظر في التعاون العام لخدمة الثقافة الأدبية والعلمية ولصيانة حياتها وضمان مستقبلها ، فالندوة صورة طيبة من التعاون الشريف بين هيئات علمية وأدبية متنوعة للخير العام . وتصدر الندوة ست مجلات هي الامام وأبولو ومملكة السحل والدجاج والصناعات الزراعية وحكيم البيت . والأولى أسبوعية في ٤٤ صفحة وتعي بالأدب والنقد والفنون الجميلة ، والمجلات الأخرى شهرية وتعنى بعلوم وصناعات لها أكبر الصلة بحياة مصر الاقتصادية والزراعية والصحية . وإلى جانب ذلك تعنى الندوة بإصدار مؤلفات جليلة الفائدة لخدمة الثقافة العامة وتنظيم المحاضرات المفيدة الشائعة .

وتنال بعض جمعيات الندوة مساعدات حكومية والبعض الآخر يُنتظر أن ينالها بعد أن تجلّت أعمال هذه الجمعيات لولاية الأمور بل لجمهور المتعلمين في العالم العربي، كما أن البنية متجهة إلى تحويل الندوة في أقرب فرصة مستطاعة إلى جمعية تعاونية مساهمة لما في ذلك من زيادة أسباب متانتها ونفعها .

والندوة مطبعة خاصة وإدارة للنشر بالسيدة زينب بالقاهرة ومنجل نموذجي ومزرعة نموذجية للدواجن ومكتب للنشر الزراعي بضاحية المطرية ، وفكرت أخيراً في إيجاد محفل اجتماعي لها فاستقرّ الرأي على أن يكون تأسيس هذا المحفل بالتعاون مع نادي نقابة الصحافة نظراً لصبغته الأدبية العامة البعيدة عن الشخصيات والتحيزات، وبناء على ذلك سيحتفل بافتتاح هذا المحفل في يوم الثلاثاء أول مايو المقبل بنادي الصحافة بشارع جامع حركس حيث سيلقي الدكتور إبراهيم ناجي المراقب العام للندوة محاضرة " عن (ولز) في تمام الساعة السابعة من مساء ذلك اليوم ويلقي الدكتور أبوشادي السكرتير العام للندوة محاضرته الثانية عن « الطبيعة في شعر المتنبي » في تمام الساعة السادسة من مساء يوم الجمعة ٤ مايو ، وستستمر المحاضرات بعد ذلك أسبوعياً أو مرتين كل أسبوع حسب المناسبات .

ويمكن لحضرات أعضاء الجمعيات المتألفة مع الندوة أن ينضموا إلى محفل الندوة ابتداءً من الشهر الآتي نظير رسم تأسيس قدره نصف جنيه وبدل اشتراك شهري قدره مائة مليم . وتدفع الرسوم والاشتراكات إلى الدكتور إبراهيم ناجي بعيادته بشارع ابن القرات فوق صيدلية حداد بشبرا - مصر ، نظير إيصال رسمي بامضائه .





## بحث في نقد الأدب العربي

بقلم محمد بدیع شریف - مائة صفحة بحجم  $19\frac{1}{4} \times 13\frac{1}{4}$  سم .  
طبع بمطبعة الملوّم بمصر

## وحي النسيب في شعر شوقي

بقلم احمد محمد الحوفي - ٦٦ صفحة بحجم  $19\frac{1}{4} \times 13\frac{1}{4}$  سم .  
طبع بمطبعة الملوّم بمصر

كتابان يختلفان في موضوعيهما ويتفقان عند دائرة واحدة ، فأما تلك الدائرة فهي الصلة التي تربط بين المؤلفين : فالأول أديب عراقي ، والآخر أديب مصري كلاهما يتلقيان العلم في معهد واحد هو دار العلوم ، وهذان الكتابان محاضرتان ألقياها على أخوانها الطلبة في قاعة المحاضرات بتلك الدار .

فأما الأول فقد تعرض في كتابه الى النقد في الأدب العربي من عصر الجاهلية الى أيامنا ، وهذا الكتاب وإن كان موحزاً في موضوعه إلا أنه يعطينا صوراً صغيرة عن ذلك الموضوع كانت تحتاج الى تبسط . فهو يقول عند الكلام على الدرجات الأولى في النقد : « سل نفسك بعد ان تنتهي من القطعة التي تحاول تقديمها : هل لهذه الصور علاقة ببيئات الأديب ؟ هل هذه الصور واضحة جلية ؟ هل استطاع هذا الشاعر أو الناثر أن يؤثر في قارئه ؟ ما هو هذا الأثر الذي اهتدت له المشاعر ؟ هل هو جودة السبك ، أو جمال التشبيه أو نبل المعاني ، أو قوة الحجّة ، أو حسن التعليل أو إبراز الحقائق بعيدة عن مكان الشك ؟ وبعد ما قيمة هذه القطعة في حياة الجماعة من حيث العقل والتهذيب وإثارة العواطف من حيث الحب والنفس ، والصنوع

والحزن ، والغيرة والنجدة ، ثم ما موقف هذا الأديب من مطقوعته أكان حراً طليقاً أم كان متأثراً بعثر خارجي ؟ .... ■

على أن المطع على كتب النقد في الأدب العربي يجد أنها تدور حول الاسلوب ومثانة اللفظ ومرقات المعاني ، وأما البحث في الموضوع ، وأما التعرض للفكرة وأثرها في النفس ، وأما النظر في نفسية الشاعر وال كاتب والاحاطة بطروفيهما فأمرور كانت ثانوية في عرهم ، ولذلك لم يتعرضوا لهذه المواحي . ولقد بقيت هذه النظرة أو هذه النزعة في النقد الى أيامنا هذه وإن كانت الأفكار تتجه الآن نحو السهوض بهذا الفن الى ما يجب أن يكون عليه . ولهذا اسمع في كتاب الأديب محمد بديع شريف صرخات وأحس رغبة في التغير والتجديد .

\*\*\*

هذا هو الكتاب الاول ، أما الثاني فيحاول فيه مؤلفه اثبات وجود الحب في شعر شوقي ، الحب بالمعنى الذي يفهمه الفنان ، ويريد أكثر من ذلك أن يرينا لفحة شوقي الى المرأة ويحاول أن يقبب أن شوقي في غرامياته كان يخاطب القلب . قد يكون لشوقي حب ، ولكن لا نجد لشعر شوقي في الغراميات أثره الذي أحسه ممن عرفوا المرأة فأحبوها الحب الذي يجعل الفنان يعرف مزالق القلوب فيأتي اليها ويفسل منها الى الأعماق .

لقد أعجب شوقي مثلاً بنونية ابن زيدون فعارضها لأنها استهوتته ولأنها اتصلت بأعماق قلبه ولكن نونية شوقي جاءت صناعية بميدة عن الأثر الذي لا يمكن ادراك كنهه في نونية ابن زيدون .

أنا لا أنكر على شوقي معرفته الحب فشوقي كان رجلاً بعيد النظر قوى الاحساس صيقاً ، لكن شعره في المرأة ليس شعر حب ولا عاطفة كما يقول الدكتور هيكل فأننا اقرأ لشوقي غرامياته فلا أحس ذلك الأثر العميق الذي أحسه في شعر ابن زيدون أو عمر بن أبي ربيعة أو لامرئين وموسيه أو شلى ويرون وكيثس وتاغور ، ولكن أحس شيئاً آخر يملأ نفسي إعجاباً ويمسكها تقديراً ، ذلك هو الجرس الموسيقى القوى البعيد القرار ، تلك الروح العشائية الفريدة التي تصهر الفاظها وتبسها من الخيال ثوباً براقة .

فالوسيقى لها أثرها القوى في تحبيب شوقي ، أما العاطفة التي يعرفها الفنان فهي مطموسة فيه ....



## ديوان الماحي

نظم محمد مصطفى الماحي - ٢٥٦ صفحة بحجم ١٦ ½ X ١٢ ½ سم .

وفيه صور لشخصيات ورد ذكرهم في

الديوان - طبع بمطبعة الاخاء بمصر

أول ما يطالع القارئ من هذا الديوان أثر الأدب العربي القديم في ديباجة صاحبه وفي صوره ومعانيه ، أما الشعر الحديث فلا أثر له فيه ، كما لا أثر فيه للأدب الغربي .

فديباجة الماحي صافية ذات روح خفيفة لا يحس فيها القارئ بعداً عن شخصية صاحبها إذا عرفه ، فهو وديع متواضع ولعل في هذين البيتين أصدق صورة عنه :

فلله نفسٌ حرّةٌ لا تهيجها أذّةٌ ، ولا تقش الخطوب لها مراً

إذا رضيت كانت على الناس رحمة وإن غضبت لم تحمل الحقد والمكر

وتأسوب الماحي غنائى له جرس بديع تجرى حلاوة موسيقاه ورقتها من ينابيع شعر البحترى وابن زيدون وشوقي ، وقصائده « يا سارى البرق » و « الحنين » و « ريمانة القلب » و « مناجاة الفجر » دليل قوى على ذلك ، وفي قصيدة « مناجاة الفجر » يقول :

يا لجر ! هذا البدر فاض ضياؤه وأرى صباح غدير وشيك المطلع

كم فيك من إغفاء لو نلتها حدثك عينٌ معذبٌ لم تهجع !

الله في نهجٍ يقطعها الأسمى لولا الهوى يا فجرٌ لم تقطع

هذأت قلوب الناس إلا واحداً يلوى به ومض البروق اللع

وغفت عيونهم سوى عيني التي سهدت ، وأجدها عصي الأدمع

وفي هذه القصيدة بيتان فيهما من العاطفة ما جعل ختام القصيدة قوياً ، وهما :

خفقات قلبي موشحكات أن تُرى ونحس - مند جفوت - فانظر واسمع !

لك أن تعذب قادراً ، وعلى أن أدع الملامة لا تمر مسمي !

هذه الديباجة الصافية لو بقدر لصاحبها أن يأخذ قسطاً وافراً من وقته وأن يعطى الأدب الغربي جانباً من اهتمامه ويترك له وللشعر العصري منفذاً الى نفسه لاستطاعت أن تخرج لنا صورة جديدة في ثوب رقيق ونفحة طاهرة من النغم الحلو، وهذا ليس عليه بصير .

ولا يفوتني أن أنوه بأن لشعر الماحي على أى حال جمالاً خاصاً به هو جمال الشعر العربي التقليدي الذي ما يزال شائعاً بعد في عصرنا الحاضر وإلى ذلك أشار مطران في أبيات التحية التي وجهها الى صاحب الديوان . ونحن المجددين الذين نحاشي العصر الحاضر ونحاول أن نتطلع من شرفاته الى المستقبل لا يرضينا مع ذلك أن نبخس زملاءنا المحافظين مواهبهم الفنية رغم قيودها وحصرها فيما اختاروه لها من دوائر ضيقة .

### القيثارة السارية

نظم طاهر محمد أبي قاسم — ١٥١ صفحة بحجم ١٦ × ١١ سم .  
طبع المطبعة المصرية الاهلية الحديثة بالقاهرة . الثمن خمسون مليماً

«القيثارة السارية» صورة تامة لاضلها ، ورسالة صادقة لنفسيته : فان طاهر أباطاشا الذي استمع اليه محدثاً يمزج الجذ بالهزل ، فادا حاولت أن تصيده من ناحية لأغاثه فرّ من ناحية أخرى ساخراً ، هو بنفسه الذي يطالعني من خلال شعره ، في ديوانه فهو يمزج الجذ بالهزل . ولكن ليس ديوان الشعر مجلساً أو نادياً ، بل هو مجموعة من الصور يجب أن تعرف كل صورة موضعها ، وكل معنى محله وكل لفظ مجاله ، فبينما اقرأ له وصفه في التماثيل القائمة في حديقة اليابان بضاحية حلوان وأحس معه برهبة الفن وهو يقول :

|                             |                           |
|-----------------------------|---------------------------|
| قدس تماثيل الحديقة ، انها   | في شرفة أسمى من الانسان   |
| أوما تراها حول هذا النهر قد | غسلت يديها من دم العدوان  |
| سكنت عليه جوائنما ترنو الى  | هذا الجمال بمقلة الخيران  |
| سكنت سكوت العابدين ورتلت    | في صمتها لحن الحب العاني  |
| وتراقصت في ليلها حتى اذا    | هتكت الصباح براقع الوديان |

رجعت جلستها الرهيبية تحتسى راح المكون - وللسكون معاني  
إذا بي أسمع يقول :

يا أيها ذي الناعسات فوائعاً القامات نواص الأجنان  
أو يقول :

فتشابه الإنسان بالتمثال بل فتشابه التمثال بالإنسان  
أو قصيدة « وصية شاعر » التي أرى أنها في غير محلها من الديوان وكان يجب  
أن توضع في الشعر الفكاهي لا الوجداني.

ولكنه إذا اختفى فيه عبت الخجون ونهض في نفسه رجل الجد سمعناه في قصيدة  
حارة عنوانها « آهة حبيسة » فائراً يقول ما يسمى في عرف الفن شعراً كما نسمع في  
قصيدته « حب وأمل » عاشقاً يغمره الحب بلوعة تفسيه العبت.

وقد أعجبني في الفيتارة السارية بُعد صاحبها عما تقدمته بسببه في ديوانه الأول  
« صورة الشباب » منذ أعوام ، فلم له في ديوانه المقبل يعرف للعبث مكانه وللجد مكانه  
وليس معنى كلامي أن يغير الشاعر من نفسه أو يحاول طمس صورها ، ولكنني أطلبه  
بأن يركز غايته ويحدد موضوعه ويبتعد بقدر الامكان عن أن يجعل للألفاظ الجوفاء  
سيطرة عليه .

## الأعشاب

نظم محمود أبي الوفا

١٢٧. صفحة بحجم ١٢ × ١٦ سم . جامعاً ٣٩ قصيدة ومقطوعة

مع تصدير بقلم صاحب الديوان . طبع مطبعة الاخاء بالقاهرة

والثمن خمسون ملياً

يَهْنَأُ زميلنا الشاعر العاطفي محمود أبو الوفا بأخراجه ديوانه الجديد (الأعشاب)  
وهو ثاني دواوينه ، وقد ظهر في حلق رشيق تناسب ذوقه ، وصدره بمقدمة  
أنيقة اعترف فيها بأن ديوانه هذا جمع بين ما قصد به الى ترويض الناس بجانب ما لم  
يقصد منه إلا وجه الفن وحده . ولو أننا استدعينا في ذلك لثمننا عليه الاكتفاء

بالسوع الثاني من شعره ، فاقية الديوان بحجمه ولكن بمميزاته الفنية كما يعلم صديقنا الشاعر ذلك حق العلم ، و « ترضية الناس » كلمة لا يجوز أن يجري بها قلم أي قدام أصيل كيف كانت ظروفه ومخرجاته ، فحزنة الفن في استقلاله وشعنه ، وقد تعرض صمارة اليمنى للنسكبات فلم يثمه كل ذلك عن التعلل بشعره . فإذا أغفل أي شاعر هذا المبدأ السامي فلا حق له بعد ذلك في الشكوى من البيئته بل للبيئة أن تشكو منه .

إن الشعر العاطفي لمحمود أبي الوفا لا غبار عليه ، ومن الانصاف إقبال الأدباء على ديوانه فهذا هو التشجيع المعقول على إحراج ما بعده من آثاره . وإذا أخذنا جانباً من شعره بالنقد كما نأخذ به غيره من الشعراء ، أصدقائنا وغير أصدقائنا على السواء ، فلن ينهض هذا عنراً لأي قارئ في الانصراف عن دواوين لشعر الحديثة ، وإلا شئت حركة الطبع والنشر وامتنع الشعراء عن إحراج الجديد من شعرهم فيكون الأدب المعصري خاسراً ويذهب معه القراء ، ويضطر كثيرون من القراء إلى اتباع نهج المجاملة للمؤلفين ومخادعة قرائهم ، وإن لم تكن نحن من هذا الفريق ولن نكون .

قلت إن شعر أبي الوفا العاطفي لا غبار عليه ، وهو غنائي الثروة . ولكن هذا الشعر قليل في ديوانه ( الأعشاب ) ومما الباق فبين شعر مناسبات وقيمة سطحية وبين شعر مطالعات ، مما يجعلنا نشعر أن هذا الديوان دون مستوى سابقه ( أنفاس محترقة ) ، ولذلك كنا نود لو أنه تريت بعض التريث أو لو أنه اكتفى بالجيد الممتاز منه .

وعندي أن خير قصائد الديوان تلك التي يقول فيها ( ص ١٩ ) :

|                                 |                                   |
|---------------------------------|-----------------------------------|
| يا قلبُ ويحك قد أسرفت فأنشد     | كم دا وفيت ، وما جاوزت من أخد     |
| عللتني في غدر تسلو ، وفات غدر   | فالك ازدوت عما كنت ، قبل غدر      |
| يا لأمي في الهوى دعتني وما خلقت | رؤحي له ، ليس أمري في الهوى بيدي  |
| رضيت حظي لولا أن من عشقوا       | جميعهم وردوا ، إلاي لم أرو        |
| ما بال من جرح الحاطة كبدي       | يأبي يضمدها ، أوام يا كبدي        |
| كم ذا أغنى ومن أهواه يسمعي      | ولم يقل : إيه يا هذا ، ولا : أعدا |
| إن كان من صيد عزوا فما لهو      | لم يرحوا ما أذل الحب من صيد       |

ولا شك في أن هذا من الشعر الوجداني المستعذب ، ولو جرى معظم الديوان على هذا السبيل لخصصناه بالدح الخالص ، ولكن للأسف فيه كثير من المظلوم الذي لا جدوى فنية منه مثل قصيدة « ثورة » ( ص ٥٧ ) فإنها ضعيفة جداً من كل النواحي ولا تشفع لبقائها صبتها الوطنية ، ومن طرازها أبيات المديح المختلفة ، وحتى قصيدته الموجهة الى جلاله ملك مصر يُعاب عليها أن يأتي فيها مثل هذا الكلام الغريب :

السَّيْنُ والتَّامِيزُ لِمَا أَهْمَرَا      بَكَ وَشَكَا أَنْ يَحْسَاكَ رَسُولاً  
استقبلاً القرآنَ فيكَ ممَّنَّلاً      فغدا نناؤكَ فيهما أنجِلاً ١

وأما شعر المطالعات الفاتر فكثير ، لأنه لا يعبر عن إيمان صاحبه به ، وإنما هو يريد محاكاة غيره بنظمه ، وكثرت نثر لو أن شاعرنا الفاضل تخلَّى عن ذلك وعلى الأخص بعد النقد الذي وجهه اليه الأديب الناقد محمد شوقي أمين على صفحات « كوكب الشرق » مبيّناً مصادر شعره المستعار في ديوانه السابق . ولعل أبا الوفا لا يعتمد ذلك ، وإنما يتسرب الى نظمه عفواً كما حدث تكراراً للشاعر المعروف ابراهيم عبدالقادر المرنى ، ولو أن أبا الوفا عرض ديوانه على صديق مطلع فخلص قبل نشره لينقده له في غير مجاملة لأغناه عن أمثال هذه المؤاخذات فيما بعد .

ومن أمثلة هذا الشعر المستعار قصيدة « حديقة الجار » ( وقد بين الشاعر حسين شفيق المصرى مصادرهما في مجلة « الفكاهة » ) ، وقصيدة « يوم اللقاء » وهي منظورٌ فيها الى خواطر الشاعر المشهور عبدالرحمن شكرى وخصوصاً الى قصيدته « ليتني كنت إلهاً » ، وقصيدة « الطفلة الكبيرة » وهذه منظور فيها الى « خلق المرأة في الهند » لشوقي ، وقصيدة « نبات النيل » وهي منظور فيها الى قصيدة « الفلاحة » للدكتور أبي شادى وكذلك قصيدة « رسالة الحياة » فهي مقتطفات من خواطر أبي شادى في دواوويه وكذلك الشكوى من البيئة ، وقصيدة « حلاق » فإنها تمت بصلة الى الدكتور بشر فارس . . . . . وليست هذه الا أمثلة لا حصرأ ولا تفسيراً ، نظراً لضيق المقام ، فليرجع اليها من يشاء من حضرات القراء

وقد أعلن شاعرنا الفاضل أنه سيُتبع « الأعشاب » بديوان جديد أسماه « حواء » فنتمنى أن نرى حواء الجديدة هذه فتنة للفن الصادق وغزراً لآدم الجديد ؟

ممن طامل الصبر في

## حياة شكسبير وعصره

سنوزع مع العدد الآتي من (أبولو) هدية للقراء هذا البحث الممتع للدكتور ابراهيم ناجي المراقب العام «لندوة الثقافة» ووكيل «جمعية أبولو» وهو يمثل إحدى المحاضرات القيمة التي تنظمها «ندوة الثقافة» فنوجه إليه الانظار سلفاً .

## الطبيعة في شعر المتنبي

كنّا وزّعنا مع عدد فبراير من (أبولو) المحاضرة الأولى التي ألقاها الدكتور أبو شادي في نادي نقابة الصحافة عن «الطبيعة في شعر المتنبي» وسنوزع مع عدد يونية المقبل محاضرته الثانية في الموضوع نفسه التي سيلقيها يوم ٤ مايو الآتي في محفل الندوة ، وسيكون العدد المذكور حتام المجلد الثاني من (أبولو) . وتسترىح المجلة بعد ذلك شهرين ثم يصدر العدد الأول من مجلدها الثالث في أول سبتمبر المقبل .

## تصويبات

| الصفحة | السطر | الخطأ    | الصواب  |
|--------|-------|----------|---------|
| ٦٤٩    | ١١    | الفنّان  | الفنّان |
| ٦٥١    | ١٥    | بطاقاتهم | بطاقتهم |
| ٦٥١    | ١٦    | الأقل    | الأقل   |
| ٦٧٥    | ٦     | سؤال     | سؤال    |
| ٦٧٧    | ٩     | وإذا     | وإذ     |
| ٦٧٧    | ١٠    | نظروا    | نظر     |



# فهرس

صفحة

## كلمة المحرر

٦٤٠

محمود مختار

٦٤١

عقيب الشعراء

٦٤٢

منزلة الشعراء وانصافهم

٦٤٣

عودة بيرم

٦٤٤

اشتراك الفنون ونجاوبها

٦٤٤

الطاقة الشعرية

## النقد الأدبي

٦٤٧

بقلم عبدالعزيز دعييس

نقد الينبوع

٦٥٠

د المحرر

تعليقات

## المنبر العام

٦٦١

د حسين المهدي الفنام

الابداع والشعر المستعار

٦٦٢

د عيسى اسكندر المعلوف

كتاب شحذ القريحة

## أعلام الشعر

٦٦٦

د متولى نجيب

بشار بن برد

٦٧٨

نظم محمد زكي ابراهيم

صورة من إقبال

## الشعر الوجداني

٦٨٣

د م. ع. الهمشري

حياة الشاعر

٦٨٤

د حسن كامل الصيرفي

القائد المدحور

٦٨٥

د صالح جودت

القصيد الأخرى

٦٨٦

د أحمد الزين

لحفة الصبا

٦٨٦

د ضياء الدين الدخيل

شباب الغيبة

٦٨٧

د ميشال سليم العقل

الشاعر الهازي

|     |                          |                                     |
|-----|--------------------------|-------------------------------------|
| ٦٨٨ | نظم رمزي مفتاح           | القصة الخالدة                       |
| ٦٩٠ | بدوي أحمد طبانة          | حمرات                               |
| ٦٩١ | أحمد فتحي ابراهيم سليمان | الوجدان المضطرب                     |
| ٦٩١ | شفيق المعلوف             | الشاعر                              |
| ٦٩٢ | عبدالحيد الديب           | مصرع الحظ                           |
|     |                          | <u>شعر التصوير</u>                  |
| ٦٩٣ | أحمد زكي أبو شادي        | إيزيس والطفل الأمير                 |
|     |                          | <u>خواطر وسوايح</u>                 |
| ٦٩٤ | مصطفى الدباغ             | الدمع الواشي                        |
| ٦٩٥ | » » »                    | الرجل الثائر                        |
| ٦٩٥ | » » »                    | ثورة قلب                            |
| ٦٩٥ | » » »                    | أين الحقيقة ؟                       |
| ٦٩٥ | ضياء الدين الدخيلي       | الأمل الضائع                        |
| ٦٩٦ | » » »                    | تهدئة النفس الصاخبة                 |
|     |                          | <u>شعر الرثاء</u>                   |
| ٦٩٧ | أحمد زكي أبو شادي        | مناحة الفن (رثاء المنال مختار)      |
| ٦٩٩ | محمود حسن اسماعيل        | ريشة مختار                          |
| ٧٠٠ | مؤيد ابراهيم ايراني      | على قبر أبي                         |
|     |                          | <u>عالم الشعر</u>                   |
| ٧٠٣ | ترجمة حسن محمد محمود     | { مرثية نظمت في ساحة<br>كنيسة ريفية |
|     |                          | <u>وحي الطبيعة</u>                  |
| ٧٠٧ | نظم محمد محمد درويش      | يوم باهت                            |
| ٧٠٨ | أحمد محمد مخيمر          | نهر أبي الأخضر                      |
| ٧٠٨ | محمود جبوي               | نجوى القمر                          |
| ٧١٠ | محمد سعيد الخليصي        | الشكوى                              |

| الشمع التمثيلي    | صفحة                          |
|-------------------|-------------------------------|
| عثرات المؤلفين    | ٧١١ بقلم محمود يبرم التونسي   |
| الشمع الفلسفي     |                               |
| ليلة مع الخيام    | ٧١٤ نظم شفيق معلوف            |
| منطق الروض        | ٧١٧ » محمد أبو الفتح البشبيشي |
| أحلام مقلقة       | ٧١٨ » شفيق معلوف              |
| حديث مع النجوم    | ٧١٩ » » »                     |
| شمع الحب          |                               |
| ساعة البين        | ٧١٩ » محمود السيد السنان      |
| وأيتها ....       | ٧٢٠ » أيوب صبري القيسي        |
| في معبد الجمال    | ٧٢١ » حسن محمد محمود          |
| الشمع الضائع      | ٧٢٢ » مأمون الشناوي           |
| الوحي الصادق      | ٧٢٣ » مصطفى كامل المجتوري     |
| الشمع القصصي      |                               |
| لقاء              | ٧٢٤ » عبدالمعظم بدوي          |
| الجمعيات والحفلات |                               |
| محفل ندوة الثقافة | ٧٢٥                           |
| ثمار المطابع      | ٧٢٧ بقلم حسن كامل الصيرفي     |

## الرسالة

مجلة الثقافة العالية

بمحررها أحمد حسن الزيات والدكتور طه حسين  
وفيهما من أعضاء لجنة التأليف والترجمة والنشر - تصدر كل يوم اثنين

صدر حديثاً

سعادة الأسرة

(١)

تأليف الفيلسوف تولمترى وترجمة مختار الوكيل

سيصدر قريباً

الزورق الحالم

(٢)

ديوان مختار الوكيل



